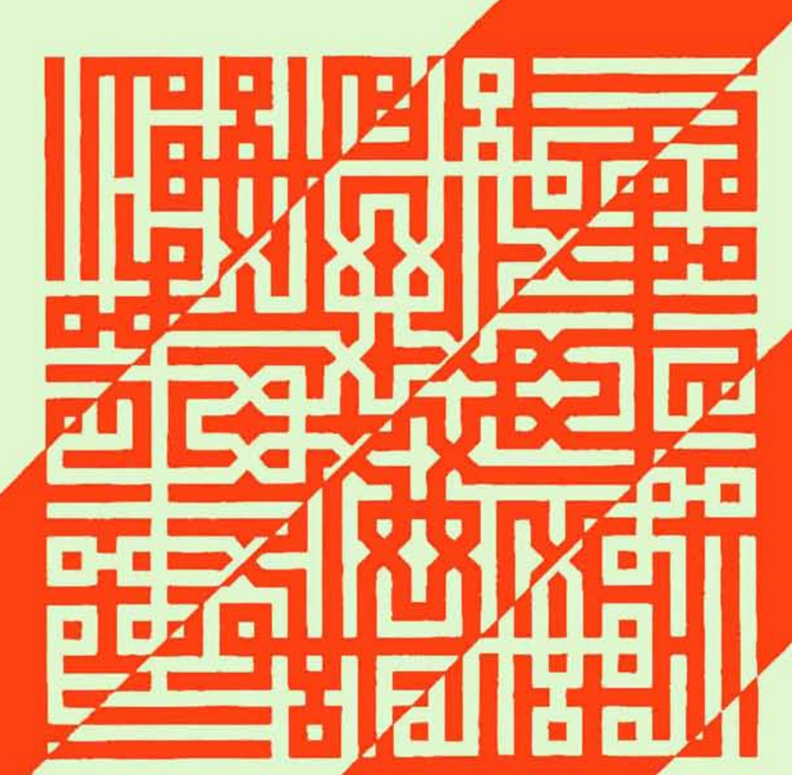
مكتبة الجيلاني
٢

الطريق إلى الله

تأليف
الشيخ عبد القادر الجيلاني
قدس الله سره العالي



تحقيق
محمد غسان نصوح عزقول

دار السنابل

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة في الأسماء العظيمة

للطريق إلى الله

رسالة في الأسماء العظيمة

للطريق إلى الله

شيخ الإسلام وسلطان الأولياء

أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ ٱلْقَادِرِ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ جَنْكِي دُوسْتَ ٱلْجِيلَانِي ٱلشَّافِعِي ٱلْحَنْبَلِي

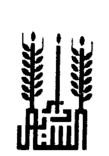
رَحِمَهُ ٱللهُ تَعَالَى

(٤٧٠ - ٥٦١ هـ)

تحقيق

محمد غسان نصوح عزقول





الكتاب الثاني
الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م
الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

دار السنابل للطباعة والتوزيع والنشر: سورية - **دمشق** - ص. ب (٣٠٦٠٨) - س. ت. (٦٤٢٩٢) - هاتف (٢٢٢٧٥٥٩)

تصميم الغلاف : الفنّان محمد رضى بلال .

الإهداء

إلى الرّجل الصّالح الّذي عايشته أكثر من

خمسٍ وعشرين سنةً فلم أعرف عنه غير الدّين

والصّلاح ولم أجد منه غير الإخلاص والرّعاية .

إلى مقامكم الأسمى يا والدي أرفع هذا العمل

الشريف راجيًا من الله أن يُنيلني رضاكم

وأن يهبكم خير عقبى الدّار .

ابنكم

محمد غسّان نصوح عزقول

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله ربِّ العالمين ، الّذي جعل الإخلاص منار المتّقين ، وأسكنه القلوب الصّادقة لتكون ينبوعاً للخير العظيم ، ومنهجاً للسّالكين ، ليأخذ بأيديهم إلى الغاية المُثلى والطّريق القويم .

وأشهد أنْ لا إله إلاّ الله ، الواحد الأحد المعبود ، المُنزَّه عن الوالد والمولود ، القائل في محكم كتابه العظيم :

﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [سورة البقرة ٢/١٥٢] .

وأشهد أنَّ سيِّدنا محمَّداً صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ، النَّبيُّ الأُمّيُّ الأمين ، ومنهاج الوصول لربِّ العالمين ، وإمام المتّقين السّالكين ، بسنّته وهديه ، وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين ، وصحبه الكرام المهتدين .

أما بعد : فهذه رسالة جليلة الشّأن للشّيخ عبد القادر الجيلاني – رحمه الله تعالى – في الطّريق إلى الله تعالى ، اشتملت على كلِّ

ما يتعلّق بالسُّلوك القويم ، الّذي يصل العبد بربِّه . وعلى آداب الخلوة ونتائجها .

نسخ الكتاب :

النّسخة الأولى : نسخة دار الكتب الظّاهريّة بعنوان (رسالة الأسماء العظيمة للطّريقة إلى الله تعالى) ، تقع في سبع ورقات ، متوسط عدد الأسطر إحدى وعشرون سطراً ، يتراوح عدد كلمات السَّطر بين الأربعة عشر سطراً والسِّتَّة عشر سطراً ، خطها نسخي مقروء .

النّسخة الثّانية : نسخة المكتبة الوطنيّة بحلب بعنوان (الأسماء العظيمة) ، تقع في أربع ورقات ، خطها نسخي جميل ، ناقصة الآخر .

أمّا **نسبة الكتاب** فقد أشار المرحوم الأستاذ عمر كحّالة إلى أنَّ هذه الرِّسالة للمؤلِّف[1] .

---

(١) المستدرك على معجم المؤلّفين ، ٤٠١ .

عملي في الكتاب

١ – اعتمدت نسخة دار الكتب الظّاهرية أصلاً ، فنسختها ، وقابلتها بالنُّسخة الثّانية . فإن وجدت زيادة في النُّسخة الثّانية أثبتُّها ، ورمزت لها بـ : { } .

٢ – أضفت ما كان مناسباً من العبارة ليستقيم المعنى ، وميَّزته بـ : [ ] .

٣ –ضبطت نصَّ الرِّسالة ضبطاً أرجو أن يكون صحيحاً كما أراد المؤلِّف – رحمه الله تعالى – .

٤ – خرّجت الآيات الكريمة بذكر اسم السُّورة وترتيبها في القرآن العظيم ورقم الآية .

٥ – خرّجت الأحاديث النّبوِيَّة الشَّريفة ، وهي قليلة في الرسالة .

٦ – وضّحت ما كان غامضاً ومبهماً بالشَّرح والتِّبيان .

هذا عملي الّذي بذلته ، فإنْ كان صواباً فبتوفيق من الله تعالى ، وإنْ قصّرت بشيءٍ فمن نفسي .

والله أســـأل أن ينفع بـه النّــاس ، إنّه على كلِّ شـيءٍ قدير .

والحمد لله ربِّ العالمين .

دمشق ٢٠ ربيع الأوَّل ١٤١٣هـ

٢٣ أيلول ١٩٩٢م

محمد غسان نصوح عزقول

ترجمة الشيخ
عبد القادر الجيلاني

اسمه ونسبه :

الشّيخُ الإمام الزّاهد العارف القُدوة ، شيخ الإسلام ، سلطان الأولياء ، إمام الأصفياء ، مُحيي الدّين والسّنة ومميت البدعة ، أبو محمّد عبد القادر بن أبي صالح عبد الله[1] بن جنكي دوست[2] بن يحيى بن محمّد بن داود بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن[3] بن عليّ بن أبي طالب[4] .

الجيليّ ، الشّافعيّ ، الحنبليّ ، شيخ بغداد .

وهو سبط أبي عبد الله الصّومعي ، ينسب إلى جِيلان[5] . والصّومعي من كبار مشايخ جِيلان ، مشهور بالكرامات والأحوال[6] .

أمّه أمّ الخير أَمَةُ الجبّار ، فاطمة بنت أبي عبد الله الصّومعي ، وهي أيضاً ذات كرامات وأحوال[7] .

---

(١) قال ابن رجب في « الطبقات » هو : عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله ـ أي : بزيادة لفظ (ابن) ـ. وقال ابن الوردي في « تتمة المختصر في أخبار البشر » ، ج ١٠٧/٢ هو : عبد القادر بن أبي صالح موسى جنكي دوست . وقال الزركلي في « الأعلام » ، ج ٤٧/٤ هو : عبد القادر بن عبد الله .

(٢) قال الحلبي في « قلائد الجواهر »، ٣: هذا لفظ أعجمي ومعناه : يحب القتال . والله أعلم .

(٣) قال ابن شاكر الكتبي في « فوات الوفيات » ، ج ٣٧٣/٢ : ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب .

(٤) « الطبقات »: لابن رجب . جامع كرامات الأولياء : للنبهاني ، ج ٢٠٤/٢ .

(٥) قال البغداديّ في « المراصد » ، ج ٣٦٨/١ : جِيلان : اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان ، وهي قرى كلّها في مروج بين جبال وعلى ساحل بحر طبرستان .

(٦) تتمة المختصر من أخبار البشر : لابن الوردي ، ج ١٠٨/٢ .

(٧) قالت أمه : لما وضعت ابني عبد القادر كان لا يرضع ثدييه في نهار رمضان [قلائد الجواهر في مناقب عبد القادر : للحلبي ، ٣] .

مولده وموطنه وأوصافه :

ولد الشّيخ – رحمه الله تعالى – بمنتصف شهر رمضان في سنة إحدى وسبعين وأربع مئة بجيلان[1] ، وبها أمضى فترة شبابه الأوّل إلى أن بلغ الثّامنة عشرة سنة ، فارتحل إلى بغداد ، ودخلها سنة ثمان وثمانين وأربع مئة[2] ، واستمر فيها إلى نهاية حياته .

كان الشّيخ – رحمه الله تعالى – نحيف البدن ، مربوع القامة ، عريض الصّدر ، عريض اللّحية ، طويلها ، أسمر اللّون ، مقرون الحاجبين ، ذا صوت جَهْوَرِيّ ، وسمت[3] بهيّ ، وقدر عليّ ، وعلم وفيّ[4] .

نشأته وطلبه العلم :

رأت عيون الشّيخ – رحمه الله تعالى – النّور في بيئة معروفة بالعلم ، ومُؤيَّدة بالكرامات ؛ فأبوه من كبار علماء جِيلان ، وأمّه من عُرِفَت بالكرامات ، وهي ابنة أبي عبد الله الصّومعي العارف العابد الزّاهد ، فاستنشق الهواء من بيوت العلم والفقه والمعرفة والحقيقة .

عَلِمَ – رحمه الله تعالى – أنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة ، فشمّر عن ساعد الجدّ والتّحصيل ، وسارع في طلبه ، قاصداً أعلام الهدى من علماء هذه الأمّة ، فابتدأ حياته بقراءة القرآن العظيم حتّى أتقنه . درسه على يد أبي الوفا عليّ بن عقيل الحنبليّ ، وأبي الخطّاب محفوظ الكَلْوَاذَانِي الحنبليّ ، وغيرهم كثير .

---

(١) سير أعلام النبلاء : للذهبيّ ، ج ٢٠/٤٣٩ .

(٢) سير أعلام النبلاء : للذهبيّ ، ج ٢٠/٤٤٣ نقلاً عن ابن النجار في « تاريخه » .

(٣) قال ابن منظور في « اللسان » ، ج ٢/٤٦ : السَّمْتُ : حُسن الحديث ، وحسن الجوار ، وقلة الأذيّة واتباع الحقّ والهدي .

(٤) مختصر طبقات الحنابلة : لابن شطي ، ٤١ .

وسمع الحديث النبّوي الشّريف على أيدي كثير من مشاهير عصره من الحفّاظ ، كأبي غالب محمّد بن الحسن البلاقلاني ، وغيره .

وتفقّه على أيدي مشاهير عصره من العلماء الفقهاء ، كأبي سعد المُخرِّمي ، الّذي أخذ عنه الخرقة الشّريفة .

وتعلّم الأدب واللّغة على يد أبي زكريا يحيى بن عليّ التّبريزيّ . وصاحب حمّاد الدّباس وأخذ عنه علم الطّريقة .

فألمّ بعلوم الشّريعة والطّريقة واللّغة والأدب ، حتّى بلغ شأواً بعيداً ، فكان إمام الحنابلة ، وشيخهم في عصره ، وأظهر الله تعالى الحكمة من قلبه على لسانه في مجالس الوعظ .

جلس للوعظ في شوال سنة إحدى وعشرين وخمس مئة ، في مدرسة أبي سعد المُخرِّمي ، بباب الأَزَجِ في بغداد ، وذاع له صيتٌ كبير في الزّهد ، فضاقت المدرسة بالنّاس ، ممّا اضطره إلى توسعتها ، حتّى نقل مجلسه إلى خارج بغداد عند المصلّى ، فقد أصبح يحضر مجلسه عدد كبير من النّاس قُدِّر بسبعين ألفاً .

وتتلمذ على يديه عدد كبير من الفقهاء والعلماء والمحدّثين وأرباب الأحوال والمقامات[1] .

صنّف مصنفات عديدة في الأصول والفروع ، وفي أهل الأحوال والحقائق[2] ، نذكر منها :

١ – إغاثة العارفين وغاية منى الواصلين[3] .

---

(١) مختصر طبقات الحنابلة : لابن شطي ، ٤١ .

(٢) سير أعلام النبلاء : للذهبيّ ، ج ٢٠/٤٤٤ .

(٣) المستدرك على معجم المؤلفين : عمر كحالة ، ٤٠١ .

٢ – أوراد الجيلاني[١] .

٣ – آداب السّلوك والتّوصل إلى منازل الملوك[٢] .

٤ – تحفة المتّقين وسبيل العارفين[٣] .

٥ – جلاء الخاطر في الباطن والظّاهر[٤] .

٦ – حزب الرّجاء والانتهاء[٥] .

٧ – الحزب الكبير[١] .

٨ – دعاء أوراد الفتحيّة[١] .

٩ – دعاء البسملة[١] .

١٠ – الرّسالة الغوثيّة[٦] .

١١ – رسالة في الأسماء العظيمة للطّريق إلى الله[١] .

١٢ – الغُنية لطالبي طريق الحقّ[٧] .

١٣ – الفتح الرّبّاني والفيض الرّحماني[٨] .

١٤ – فتوح الغيب[٩] .

١٥ – الفيوضات الرّبّانيّة[١٠].

١٦ – معراج لطيف المعاني[١١] .

---

(١) المستدرك على معجم المؤلفين : عمر كحالة ، ٤٠١ .

(٢) معجم المؤلفين : عمر كحالة ، ج ٣٠٧/٥ .

(٣) إيضاح المكنون : مير سليم ، ج٢٥٧/١ .

(٤) معجم المؤلفين : عمر كحالة ، ج ٣٠٧/٥ .

(٥) كشف الظنون : حاجي خليفة ، ج ٦٦٢/١ .

(٦) كشف الظنون : حاجي خليفة ، ج ٨٧٩/١ .

(٧) كشف الظنون : حاجي خليفة ، ج ١٢١١/٢ . وهو مطبوع قديماً .

(٨) معجم المؤلفين : عمر كحالة ، ج ٣٠٧/٥ . وهو مطبوع قديماً .

(٩) كشف الظنون : حاجي خليفة ، ج١٢٤٠/٢ . وهو مطبوع قديماً .

(١٠)هدية العارفين : إسماعيل بغدادي ، ج ٥٩٦/١ . وهو مطبوع .

(١١) كشف الظنون : حاجي خليفة ، ج ١٧٣٨/٢ .

١٧ – يواقيت الحكم[1] .

لعل هذه المصنفات هي الأشهر بين مصنفاته العديدة .

كان – رحمه الله تعالى – يتكلّم في ثلاثة عشر علماً . وكان يُقرأ عليه بمدرسته في طرفي النّهار دروسٌ في التّفسير ، وعلوم الحديث ، والمذهب ، والخلاف ، والأصول ، والنّحو . وكان يقرأ القرآن بالقراءات بعد الظهر .

أفتى – رحمه الله تعالى – على مذهب الإمام الشّافعيّ ، ثمّ أفتى على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، وكانت فتاواه تُعرض على العلماء بالعراق ، فتعجبهم أشدّ الإعجاب ، فيقولون : سبحان من أنعم عليه .

شيوخه :

أخذ – رحمه الله تعالى – نور العلم عن كثير من العلماء الّذين تعدّدت مذاهبهم ، وتنوّعت اختصاصاتهم العلميّة ، نذكر من أبرزهم :

أ – في علم الحديث النّبوّي الشّريف :

١ – المحدّث أبو محمّد جعفر بن أحمد بن الحسن بن أحمد البغداديّ ، السَّرَّاج ، القارىء ، الأديب [٤١٧ – ٥٠٠هـ][2] .

٢ – المحدّث أبو غالب محمّد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خذاداذا الباقلاني [٤٢٠ – ٥٠٠هـ][3] .

٣ – الشّيخ الصّدوق أبو سعد محمّد بن عبد الكريم بن خُشَيش البغداديّ [٤١٣ – ٥٠٢هـ][4] .

---

(١) كشف الظنون : حاجي خليفة ، ج ٢/٢٠٥٣ .
(٢) سير أعلام النبلاء : للذهبيّ ، ج ١٩/٢٢٨ – ج ٢٠/٤٤٠ .
(٣) سير أعلام النبلاء : للذهبيّ ، ج ١٩/٢٣٥ – ج ٢٠/٤٤٠ .
سير أعلام النبلاء : للذهبيّ ، ج ١٩/٢٤٠ – ج ٢٠/٤٤٠ .

٤ – الشّيخ أبو بكر أحمد بن المظفّر بن حسين بن عبد الله بن سُوسن التّمار [٤١١ – ٥٠٣هـ](1) .

٥ – الشّيخ المُسند أبو القاسم عليّ بن أحمد بن محمّد بن بيان بن الرَّزّاز البغداديّ [٤١٣ – ٥١٠هـ](2) .

٦ – الشّيخ الثّقة أبو طالب عبد القادر بن محمّد بن عبد القادر بن محمّد بن يوسف البغداديّ اليوسفي [٤٣٠ – ٥١٦هـ](3) .

٧ – الشّيخ المحدّث أبو البركات هِبَةُ الله بن المبارك بن موسى البغداديّ السَّقَطِي [٤٤٥ – ٥٠٩هـ](4) .

٨ – الشّيخ أبو العزّ محمّد بن المختار بن محمّد بن عبد الواحد بن عبد الله بن المؤيّد بالله الهاشمي العباسي [٤٢٨ – ٥٠٨هـ](5) .

ب – في علم الفقه :

١ – العلامة شيخ الحنابلة أبو سعد المبارك بن المُخرِّمي البغداديّ [ت ٥١٣هـ](6) .

٢ – العلامة شيخ الحنابلة أبو الوفاء عليّ بن عقيل بن محمّد بن عقيل بن عبد الله البغداديّ الظَّفَري [٤٣١ – ٥١٣هـ](7) .

---

(١) لسان الميزان : لابن حجر العسقلاني ، ج ٣١١/١ .
(٢) سير أعلام النبلاء : للذهبيّ ، ج ٢٥٧/١٩ – ج ٤٤٠/٢٠ .
(٣) سير أعلام النبلاء : للذهبيّ ، ج ٣٨٦/١٩ – ٣٨٧ .
(٤) لسان الميزان : لابن حجر العسقلاني ، ج ١٨٩/٦ – ١٩٠ .
(٥) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : لابن الجوزيّ ، ج ١٨٢/٩ .
(٦) سير أعلام النبلاء : للذهبيّ ، ج ٤٢٨/١٩ .
(٧) مختصر طبقات الحنابلة : لابن شطي ، ٤٠ – ٤٢ .

٣ – الإمام شيخ الحنابلة أبو الخطّاب محفوظ بن أحمد بن حسن بن حسن العِراقي الكَلْواذَانِي [٤٣٢ – ٥١٠هـ][1] .

ج – في علم الأدب واللّغة :

١ – إمام اللّغة أبو زكريا يحيى بن علي بن محمّد بن حسن بن بسطام الشَّيباني الخطيبُ التّبريزيُ [٤٢١ – ٥٠٢هـ][2] .

تلاميذه :

سمع منه كثير من الخلق ، إذ كان يحضر مجلسه أكثر من سبعين ألفاً ، منهم من كان يلازمه ملازمة تامّة ، وهم كثر ، نذكر من أشهرهم :

١ – الزّاهد العابد شيخ العراق أبو عليّ الحسن بن مسلّم بن أبي الجود الفارسيّ العراقيّ [٤٠٤ – ٥٩٤هـ] . وقد أخذ عنه الفقه والقرآن[3] .

٢ – القُدوة العارف أبوعبد الله محمّد بن أبي المعالي بن قايد الأوانيّ [ت ٨٥٤][4] .

٣ – قاضي الدّيار المصرّية الإمام الزّاهد الأوحد أبو القاسم عبد الملك بن عيسى بن دِرباس بن فِيْر بن جَهْم بن عَبْدُوس المارانيّ الكرديّ الشّافعيّ [٥١٦ – ٦٠٥هـ][5] .

٤ – الإمام الحافظ الأثريّ أبو محمّد عبد الغني بن عبد الواحد بن عليّ بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسيّ الحنبليّ [٥٤١ – ٦٠٠هـ] وقد حدّث عنه[6] .

---

(١) مختصر طبقات الحنابلة : لابن شطي ، ٣٥ – ٣٦ . والمنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد : للعليمي ، ج ٢/٢٣٧ .

(٢) معجم الأدباء : لياقوت الحموي ، ج ٢٠/٢٥ – ٢٨ .

(٣) سير أعلام النبلاء : للذهبيّ ، ج ٢١/٣٠١ .

(٤) الوافي بالوفيات : للصفدي ، ج ٤/٣٥٢ .

(٥) التكملة لوفيات النقلة : للمنذريّ ، ج ٢/١٥٦ .

(٦) سير أعلام النبلاء : للذهبيّ ، ج ٢١/٤٤٣ – ٤٧١ .

٥ ـ الشّيخ الإمام القدوة أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن محمّد بن قدامة بن مِقدام بن نصر المقدسيّ الحنبليّ (صاحب المُغني) [٥٤١ ـ ٦٢٠هـ][١] . قال : أقمنا عنده في مدرسته شهراً وتسعة أيام ثمّ مات[٢] .

٦ ـ الشّيخُ المسند أبو المعالي أحمد بن عبد الغني بن محمّد بن حنيفة الباجِسْراني التانئُ [٤٨٩ ـ ٥٦٣هـ][٣] .

٧ ـ القاضي أبو المحاسن عمر بن علّي بن الخضر القُرشيّ [٥٢٥ ـ ٥٧٥هـ][٤] .

٨ ـ الإمام الحافظ الثّقة أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور بن محمّد بن عبد الجبّار التّميميّ السّمعانّي [٥٠٦ ـ ٥٦٢هـ][٥] .

٩ ـ الشّيخ الثّقة أبو طالب عبد اللّطيف بن محمّد بن عليّ بن حمزة بن فارس بن القُبيّطيّ الحرّانّي [٥٥٤ ـ ٦٤١هـ][٦] .

١٠ ـ الشّيخ العدل أبو العباس أحمد بن المفرّج بن عليّ بن عبد العزيز بن مَسلمة الدّمشقيّ [٥٥٥ ـ ٦٥٠هـ][٧] .

أشهر علماء عصره :

يتّسم القرن الخامس في تاريخ الإسلام بسعةٍ في العلم ، وتقدّم في الآداب ، قد نبغ فيه علماء كبار ومؤلفون بارعون . قد كان من رجال آخر هذا القرن العلامة (أبو إسحاق الشّيرازيّ) ، و(حجة الإسلام الغزاليّ) ، و(أبو الوفاء ابن عقيل) ،

---

(١) فوات الوفيات : لابن شاكر الكتبي ، ج ٢/٢٩٥ ـ ٢٩٦ .

(٢) العبر في خبر من غبر : للذهبيّ ، ج/٣٦ .

(٣) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : لابن الجوزيّ ، ج١٠/٢٢٣ .

(٤) الكامل في التاريخ : لابن الأثير ، ج١١/٤٦١ .

(٥) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : لابن الجوزيّ ، ج ١٠/٢٢٤ ـ ٢٢٥ .

(٦) سير أعلام النبلاء : للذهبيّ ، ج ٢٣/٨٧ .

(٧) سير أعلام النبلاء : للذهبيّ ، ج ٢٣/٢٨١ ـ ٢٨٢ .

و(عبد القاهر الجرجاني) ، و(أبو زكريا التّبريزيّ) ، و(أبو القاسم الحريري) ، و(جار الله الزّمخشري) ، و(القاضي عياض المالكي) ، الّذين ظلوا قروناً مسيطرين على العقول والاتجاهات ، وكانوا مدارس أدبيّة علميّة ، لم يكن لأحد في هذا العهد الزّاخر بالحياة العلميّة ونوابغ الفنّ كالقرن الخامس والسّادس ، وفي بلد زاخر بالمدارس وحلقات الدّروس كبغداد ، أن يؤثر في مجتمعه الّذي قطع شوطاً واسعاً في العلم ، وانتشرت الثّقافة في طبقاته انتشاراً كبيراً ، ولم يكن له أن يلفت إليه الأنظار ، وينفذ إلى أعماق النّفوس والقلوب ، وتخضع له الطّبقات المثقفة وحملة لواء العلم في عصره ، إلاّ إذا كان عالي الكعب طويل الباع في العلوم السّائدة ، متضلّعاً من علوم الدّين والدّنيا ، قد أقرّ له معاصروه بالفضل ، وشهد له علماء بلده بغزارة العلم وسعة المعارف[1] .

مناقبه :

للشّيخ عبد القادر – رحمه الله تعالى – صفات حميدة ، ومآثر كثيرة ، فقد اشتهر بالأحوال والكرامات حتّى تواترت عنه .

قال الشّيخ عزّ الدّين بن عبد السّلام : ما نُقلت إلينا كرامات أحد بالتّواتر إلاّ الشّيخ عبد القادر[2] . وكذا قاله شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى –[3] .

دان جميع العلماء والأولياء في عصره للشّيخ ؛ ففي الفقه برّ أقرانه العلماء ، وخضعت له رقاب الأولياء ، كما اشتهر عنه قوله : (قدمي هذه على رقبة كلّ ولي لله) . وقد اعترفت له سائر العلماء وسائر الأولياء بذلك ، وبايعوه بالسّلطنة عليهم ، فأضحى سلطان الأولياء .

ولما اشتهر أمره اجتمع عليه مئة فقيه من أعيان فقهاء بغداد وأذكيائهم ، على أن

---

(١) رجال الفكر والدعوة : محمّد أبو الحسن الندويّ .

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لابن العماد الحنبلي ، ج ٤/٢٠٠ .

(٣) تتمة المختصر في أخبار البشر : لابن الوردي ، ج ٢/١١١ .

يسأله كلّ واحد منهم مسألة واحدة في فنٍّ من العلوم غير مسألة صاحبه ، ليقطعوه بها ، وأتوا مجلس وعظه . فلمّا استقرّ بهم الجلوس ، أطرق الشّيخ – رحمه الله تعالى –، فظهرت من صدره بارقة من نور لا يراها إلاّ من شاء الله تعالى ، ومرّت على صدور المئة ، ولا تمرّ على أحد منهم إلاّ بُهت واضطرب ، ثمّ صاحوا صيحة واحدة ، ومزّقوا ثيابهم ، وكشفوا رؤوسهم ، وصعدوا إليه فوق الكرسيّ ، ووضعوا رؤوسهم على رجليه ، وضجّ أهل المجلس ضجّة واحدة ، خال النّاس منها أنّ بغداد قد زلزلت ، فجعل الشّيخ يضمّ إلى صدره واحداً بعد الآخر ، حتّى أتى إلى آخرهم ، ثم قال لأحدهم : أمّا أنت فمسألتك كذا ، وجوابها كذا ، وهكذا إلى أن أتمّ المئة ، فلما انفض المجلس سألهم مُفْرِج بن نبهان ما شأنكم ؟ قالوا : إنّا لّما جلسنا فقدنا جميع ما نعرفه من العلم ، حتّى كأنّه لم يمرّ بنا قط ، فلما ضمّنا إلى صدره رجع إلى كلّ منّا ما نُزع من العلم[1] .

لم ينخدع الشّيخ – رحمه الله تعالى – بالمقامات الّتي أصبح يراها . بل عرف أنّ علم الحقيقة إنّما هو موافقة لرسوم الشّريعة مع علم المعرفة ، وأيّ مخالفة لعلم الشّريعة يعني ولوج الشّيطان في السّلوك ، ولو كان وليّاً . يقول الشّيخ – رحمه الله تعالى – : خرجت في بعض سياحاتي إلى البريّة ، ومكثت أياماً لا أجد ماء ، فاشتد بي العطش ، فأظلتني سحابة ونزل عليّ منها شيء يشبه النّدى ، فرويت ، ثمّ رأيت نوراً أضاء به الأفق ، وبدت لي صورة ، ونوديت يا عبد القادر : أنا ربّك ! وقد أحللت لك المحرمات ، أو قال : ما حرمت على غيرك ، فقلت : أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم ، اخسأ يا لعين ، فإذا ذلك النّور ظلام ، وتلك الصّورة دخان ، ثمّ خاطبني وقال : يا عبد القادر ، نجوت منّي بعلمك بحكم ربّك ، وفقوتك في أحوال منازلاتك ، ولقد أضللت بهذه الواقعة سبعين من أهل الطرّيق ، فقلت : لربّي الفضل والمنّة . قال : فقيل له : كيف علمت أنّه شيطان ؟ قال : يقول : حللت لك المحرمات[2] .

---

(١) قلائد الجواهر في مناقب عبد القادر : للحلبي ، ٣٣ .

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لابن العماد الحنبلي ، ج ٤/٢٠٠ .

ويقول – رحمه الله تعالى – حاثّاً على التّمسك بالكتاب والسّنّة والتزام نهج أتباع الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم : كلّ حقيقة لا تشهد لها الشّريعة فهي زندقة ، طِرْ إلى الحقّ عزّ وجلّ بجناحي الكتاب والسّنّة ، ادخل عليه ويدك في يد الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم ، اجعله وزيرك ومعلّمك ، دع يده تزيّنك وتمشطك وتعرضك عليه[1] .

كان – رحمه الله تعالى – يتكلّم على الخواطر في مجلسه رغم أنّ مجلسه يضمّ سبعين ألفاً ، وقد كثر تواتر الرّوايات حول ذلك ، يقول الشّيخ أبو بكر العماد – رحمه الله تعالى – كنت قرأت في أصول الدّين ، فأوقع عندي شكّاً ، فقلت : حتّى أمضي إلى مجلس الشّيخ عبد القادر ، فقد ذُكر أنّه يتكلّم على الخواطر ، فمضيت وهو يتكلّم ، فقال : اعتقادنا اعتقاد السّلف الصّالح والصّحابة . فقلت في نفسي : هذا قاله اتّفاقاً ، فتكلّم ثمّ التفت إلى ناحيتي ، فأعاده ، فقلت : الواعظ قد يلتفت ، فالتفت إليّ ثالثة ، وقال : يا أبا بكر ، فأعاد القول ، ثمّ قال : قم قد جاء أبوك . وكان غائباً ، فقمت مبادراً ، وإذا أبي قد جاء[2] .

وفي ذلك يقول السُّهْرَوَرْدِيّ : عزمت على الاشتغال بأصول الدّين ، فقلت في نفسي : أستشير الشّيخ عبد القادر ، فأتيته ، فقال قبل أن أنطق : يا عُمَرُ ، ما هُوَ مِنْ عُدَّةِ القبرِ . يا عُمَرُ ، ما هُوَ مِنْ عُدَّةِ القبرِ[3] .

كان – رحمه الله تعالى – في شبابه حينما يشتغل بالعلم ويطرقه الحال ، يخرج إلى الصّحاري ليلاً أو نهاراً ، هائماً على وجهه ، حتّى يسمعه العيّارون[4] ، فيفزعوا من

---

(١) الفتح الربانيّ والفيض الرحمانيّ : للجيلانيّ ، المجلس الرابع والأربعون .

(٢) سير أعلام النبلاء : للذهبيّ ، ج ٤٤٢/٢٠ .

(٣) طبقات الحنابلة : لابن رجب الحنبلي ، ج ٢٩٦/١ – ٢٩٧ .

(٤) العيّار : الشُّطّار .

شدة صيحته ، فيحسبوه ميتاً . وكان – رحمه الله تعالى – يهمّ بعد ذلك بالخروج من بغداد ، فيسمع هاتفاً أن ارجع إلى النّاس فإنّ فيك منفعة .

وهذا ما يفسر إقبال الخلق الكثير الّذين يحضرون دروسه ، ويتوبون عليه ، والخلق الكثير من النّصارى واليهود الّذين أسلموا على يديه[1] .

قال أبو الثّناء النهرملكي : تحدثنا أنّ الذّباب ما يقع على الشّيخ عبد القادر . فأتيته ، فالتفت إليّ ، وقال : أيشٍ يعمل عندي الذّباب ، لا دِبْسُ الدّنيا ، ولا عسل الآخرة[2] .

عُرف الشّيخ – رحمه الله تعالى – بالإيمان الرّاسخ ، وعقيدة التّوحيد السّليمة ، فلم تغرّه الدّنيا ، ولم ينظر إلى زخرفها ، ورأى أنّ الأسباب إنّما هي بيد المُسبِّب عزّ وجلّ ، وليست الأسباب بيد الخَلْق من الأغنياء والأمراء والمتنفذين ، يضرب على ذلك مثلاً في تحقير هؤلاء الخَلْق : اجعل الخليقة أجمع كرجُلٍ كَتَفَهُ سلطان عظيمٌ مُلكُهُ ، شديد أمره ، مهولة صولته وسطوته ، ثمّ جعل الغلّ في رقبته مع رجليه ، ثمّ صلبه على شجرة الأرز على شاطيء نهر عظيم موجُه ، فسيح عرضه ، عميق غوره ، شديد جريُه ، ثمّ جلس السّلطان على كرسي عظيم قدره ، عالية سماؤه ، بعيد مرامه ووصوله ، وترك إلى جنبه أحمالاً من السّهام والرّماح والنّبل وأنواع السّلاح والقسيِّ ممّا لا يبلغ قدرها غيره ، فجعل يرمي إلى المصلوب بما شاء من ذلك السّلاح ، فهل يحسن لمن رأى ذلك أن يترك النّظر إلى السّلطان ، ويترك الخوف منه والرّجاء له ، ويخاف من المصلوب ويرجو منه ؟ أليس من فعل ذلك يسمّى في قضية العقل عديم العقل ومجنوناً ، بهيمة غير إنسان[3] !.

كان – رحمه الله تعالى – سريع الدّمعة ، شديد الخشية ، كثير [الورع] ، مجاب

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لابن العماد الحنبلي ، ج٤/٢٠٢ بتصرف .
(٢) سير أعلام النبلاء : للذهبيّ ، ج ٢٠/٤٤٨ .
(٣) فتوح الغيب : للجيلانيّ ، المقالة السابعة عشرة .

الدّعوة ، كريم الأخلاق ، طيّب الأعراق ، أبعد النّاس عن الفحش ، أقرب النّاس إلى الحقّ ، شديد البأس إذا انتهكت محارم الله ، ولا يغضب لنفسه ، ولا ينتصر لغير الله ، ولا يردّ سائلاً ولو بأحد ثوبيه[1] .

لعلّ ما ذكرناه من الكرامات والمناقب تختصّ في العلم والعلماء وشرفه ورفعته ومنزلته فوقهم جميعاً ، لكن لو ذهبنا نتلمّس كراماته الأخرى لوجدناها كثيرة جداً ، ولما استطعنا حصرها ، كما أشار إلى ذلك أغلب العلماء ، فقد أفردوا الكثير من المصنفات النّفيسة في مناقبه وكراماته ، آثرنا إثباتها لمن يحب الاطلاع[2] .

وفاته :

أمضى الشّيخ – رحمه الله تعالى – الفترة الأولى من حياته في طلب العلوم وجمعها وتحصيلها ، ثمّ تصدّر أربعين سنة مجلس الكلام والوعظ ، في مدرسته بباب الأزج ، من سنة (٥٢١هـ) إلى سنة (٥٦١هـ) .

أمّا مدة التّدريس والفتوى بمدرسته ، فكانت ثلاثاً وثلاثين سنة ، من سنة (٥٢٨هـ) إلى سنة (٥٦١هـ)[3] .

لم يدّخر الشّيخ – رحمه الله تعالى – وقتاً إلاّ وأنفقه في العلم والجدّ ، من تحصيل وتدريس ، وفُتيا ، وتوجيه ، ووعظ ، وإرشاد ، وأحوال ، ومقامات ، وكشف ، ومشاهدة ، فكان العالم والزّاهد والعابد والعارف .

---

(١) تفريج الخاطر : الأربلي ، ١٥ .

(٢) **المخطوطة** : مناقب عبد القادر الجيلانيّ : ق ٥٢/أ – ٥٩/ب ، ظاهرية عام ٤٦٥٦ . نبذة من مناقب عبد القادر الجيلانيّ : ق ١٠٥/أ – ١١٠/ب ، ظاهرية عام ١٣٦٧ . مناقب عبد القادر الجيلانيّ : ظاهرية تاريخ ٧٤ . تنور الأولياء ورموز الأصفياء : ق ٣٤/أ – ٣٥/أ ظاهرية عام ١٩٨٢ . **المطبوعة** : الكواكب الدريّة في مناقب القادريّة : محمّد رشيد الرافعي . قلائد الجواهر في مناقب عبد القادر : محمد التادفي الحلبي ، الباز الأشهب في حياة السيد الجيلاني . نزهة الخاطر الفاتر في ترجمة الشريف عبد القادر : آرتين أصادوريان . تفريج الخاطر في مناقب عبد القادر : الأربلي .

(٣) مختصر طبقات الحنابلة : لابن شطي ، ٤١ .

عاش الشّيخ – رحمه الله تعالى – تسعين سنة ، وانتقل إلى الله تعالى في عاشر ربيع الآخر ، سنة إحدى وستين وخمس مئة ، وشيّعه خلق لا يحصون ، ودفن بمدرسته – بباب الأزج ببغداد – رحمه الله تعالى[1] .

ولله درُّ من قال مشيراً لولادته ووفاته ومدة حياته :

لَقَدْ كَانَ في عِشْق عُمْرٌ بِهِ نَمَا ولقياه للمولى تمام سيادة

٤٧٠هـ	+ ٩١	= (٥٦١هـ)
ولادته	حياته	وفاته

* * *

(١) سير أعلام النبلاء : للذهبيّ ، ج٢٠/٤٥٠ .

الحمد لله الاسواه وقف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وكفى
هذه الاسماء العظيمة للطريقة الى الله تعالى لسيدي العارف بالله تعالى سلطان الاوليا
والعارفين سيدنا الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني اعاد الله علينا وعلى المسلمين من
بركاته وادخلنا في سلكه وهي ثلثة عشر اسما سبعة اصول وستة فروع فالسبعة
الاصول للانفس السبعة وكل اسم من السبعة له عدد ولم توجه يتلو بعد العدد فالاسم
الاول للنفس الامارة والثاني اللوامة والثالث الملهمة والرابع للمطمئنة والخامس
للراضية والسادس للمرضية والسابع للكاملة فتلازم الاسم بعدده وتتلو بعده
التوجه ولا تنتقل من الاسم الذي انت فيه حتى تستحق غيره فتنتقل اليه باشارة من
شيخ يظهر له ذلك او بمدد من الله تعالى يظهر لك ذلك بامارات وعلامات والفرق
تضيره ذات فان لكل نفس طور بجلا ومتلون معلوم فاعلم ذلك السر العظيم
واكتمه الا عن اهله ومستحقه فاذا انتهيت من الاسماء السبعة التي هي الاصول
تنتقل الى الستة التي هي الفروع واحد بعد واحد فاذا ختمت الاسماء كلها فاعود الى
الاسم الاول كما تقدم حتى ياتي الله بالفتح من عنده سبحانه وتعالى فعليك بالاخلاص
وقصد محمود للذكر لتتعبد والله على كل شيء قدير والحمد لله رب العالمين هذه الاسماء
السبعة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل الصلوة واتم
التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحابته اجمعين الاسم الاول لا اله الا الله عدده
... وثمانية الف مرة وتوجهه الهي اظهر على ظاهري سلطان لا اله الا الله لا اله الا
الله ... وحقق باطني بحقائق لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله واستغرق
ظاهري باحاطة لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله واحفظني اللهم بك في مراتب
وجودك بشهودك حتى لا اشهد غيرك فعالك وصفاتك بوجهك الحق لا اله الا الله

راموز الصّفحة الأولى لنسخة الظّاهريّة

خاتمة اعلم ان الذكر ابتداؤه تحزين يحتاج الى الصبر واوسطه تلذذ وانس وفرحة ونهايته نزول في مقامه وورود دار القرب ذات المنازل والنبال وهنالك يبرز الله على من يحرم هذا المقام سره فان الحفظ يحجبهم عن الاكوان سترا على مقامهم وغيرة على جنابهم فادم قرع الباب واستعن على نفسك بالالتجاء الى الكريم الوهاب لتكون من جملة الاحباب وادم التعرض لنفحات ربك وان تحققت بكمال قربك فان التعرض اعتراف بالحاجة والادب ان يكون الله تعالى لا يزالون يشهدون البعد في عين القرب تادبا مع الحضرة الالهية وقياما بصفة العبودية فمن اراد السعادة الابدية والسيادة السرمدية فليجعل الادب امامه والمشيئة وراءه والفضل على مولاه الكريم امتثالا لامره وقياما بشكر واجبه نسال الله ان يرزقنا دوام التوفيق وان يهدينا الى سواء الطريق انه الفتاح العليم المنان الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم على صاحب اللواء المعقود والحوض المورود والشفاعة العظمى في اليوم الموعود سيدنا محمد المصطفى وعلى اله واصحابه واحزابه واتباعه امين يا رب العالمين

راموز الصّفحة الأخيرة لنسخة الظّاهريّة

بسم الله الرحمن الرحيم [٣٦٥/أ]

[مقدمة المؤلف]

الحمد لله وحده وكفى ، هذه [رسالة في] الأَسماء العظيمة للطَّريق إلى الله تعالى لسيِّدي العارف بالله تعالى سلطان الأَولياء والعارفين سيِّدنا الشَّيخ **محيي الدِّين عبد القادر الجيلانيِّ** أَعاد الله [تعالى] علينا وعلى المسلمين من بركاته وأَدخلنا في سلكه .

[الحمد لله وحده ، وصلَّى الله على من لا نبيَّ بعده .

أَمَّا بعد :

فهذه رسالةٌ مشتملةٌ على بيان ما يتعلَّق بطريقتنا ؛ من بيان أَسماء أُصولِها وفروعها ، وما لكلِّ نفس من الأَسماء ، إلى غير ما هو لازمٌ من بيانه ، كما سيأتي لك قريباً على التَّفصيل . والله الهادي وهو الموفِّق للصَّواب .

اعلم أَنَّ لطريقتنا] ثلاثة عشر اسماً : سبعةٌ أُصولٌ ، وستَّةٌ فروعٌ .

فالسَّبعة الأُصول للأَنفس السَّبعة ، وكلُّ اسمٍ من السَّبعة له عددٌ ، وله توجُّهٌ يُتلى بعد العدد .

فالاسم الأَوَّل : للنَّفس الأَمَّارة .

والثَّاني : [للنَّفس] اللَّوَّامة .

والثَّالث : [للنَّفس] المُلْهَمَة .

والرَّابع : [للنَّفس] المطمئنَّة .

والخامس : [للنَّفس] الرَّاضِية .

والسَّادس : [للنَّفس] المَرْضِيَّة .

والسَّابع : [للنَّفس] الكامِلة .

فَتُلازِمُ الاسمَ بعدده ، وتتلو بعده التَّوجُّه ، ولا تنتقل من الاسم الَّذي أَنت فيه حتَّى تستحقَّ غيره ؛ فتنتقلُ إليه بإشارة شيخ يَظهر { له } ذلك ، أَو بمددٍ من الله تعـالى ، يَظهَـرُ لك ذلك بـأَماراتٍ وعلاماتٍ [وقرائنَ] تُظهِر ذلك .

فإنَّ لكلِّ نفسٍ طوراً بعلامةٍ ، ولوناً معلوماً .

فاعلم ذلك السِّرَّ العظيم واكتُمْه إلاَّ عن أَهله ومستحقِّيه .

فإذا انتهيت من الأَسماء السَّبعـة الَّتي هي الأُصول ، تنتقل إلى السِّتَّة [الأُخرى] الَّتي هي الفروع ، واحداً بعد واحد .

فإذا خَتَمْتَ الأَسماءَ كُلَّها تعودُ إلى الاسم الأَوَّل كما تقدَّم حتَّى يأتي الله [تعالى] بالفتح من عنده سبحانه وتعالى .

فعـليك بالإخلاص وقصد مجرَّد الذِّكر للتعبُّد ، والله على كلِّ شيءٍ قدير ، والحمد لله ربِّ العالمين .

الأسماء السبعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين ، وأفضل الصَّلاة وأتمُّ التَّسليم ، على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحابته أجمعين .

الاسم الأوَّل : (لا إله إلاَّ الله)[1] .

عدد تلاوته : مئةُ ألفِ مرَّةٍ .

وتوجُّهُه : إلهي أَظْهِرْ على ظَاهِرِي سلطانَ لا إله إلاَّ الله ، لا إله إلاَّ الله ، لا إله إلاَّ الله .

وحقِّقْ باطني بحقائق لا إله إلاَّ الله ، لا إله إلاَّ الله ، لا إله إلاَّ الله .

---

(١) **لا إله إلاَّ الله** : هي كلمة الإسلام ، ومفتاح دار السَّلام ، وهي كلمة التَّقوى ، والعروة الوثقى ، والَّتي قامت بها الأرض والسَّموات ، وفَطَر الله تعالى عليها جميع المخلوقات ، ولأجلها جرّدت سيوف الجهاد ، وهي محض حقّ الله على العباد ، وبها انفصلت دار الكفر من دار الإيمان ، وتميَّزت دار النَّعيم من دار الشَّقاء والهوان ، ومن كانت آخر كلامه دخل الجنَّة ، وهي المنشور الَّذي لا يدخل الجنَّة أحدٌ إلاَّ به .

اللَّهمَّ اجعل آخر كلامنا لا إله إلاَّ الله . انظر مجموعة التَّوحيد ، ج١/ ١٧٤ – ١٧٥ .

واستغرق فيك ظاهري بإحاطة لا إله إلاَّ الله ، لا إله إلاَّ الله ، لا إله إلاَّ الله .

واحفظني اللَّهمَّ بك في مراتب وجودك بشُهُودِك حتَّى لا أَشهَدَ غيرَ أَفعالك وصفاتك بوجهك الحقِّ لا إله إلاَّ الله ، /لا إله إلاَّ الله ، لا إله إلاَّ الله . [٣٦٥/ب]

فهذا الاسم الأَوَّل للنَّفس الأَمَّارة .

فلونُ نورِها أَزرقُ ، ومحلُّها الصَّدرُ ، وعالَمُها الشَّهادةُ ، ووارِدُها الشَّريعةُ .

الاسم الثَّاني : (الله)[1] .

عدد تلاوته : ثمانيةٌ وسبعون أَلفاً وأَربعةٌ وثمانونَ مرَّةً .

وتوجُّهُه : يا أَلله ، يا أَلله ، يا أَلله دلَّني بكَ عليك ، وارزقني الثَّباتَ عند وجودك ، [حتَّى] أَكونَ متأَدِّباً به بين يديك .

يا أَلله ، يا أَلله ، يا أَلله ، إلهي بعظمتك وجلالك ارزقني حُبَّك .

---

(١) قال القرطبي في « تفسيره » ، ج١/١٠٢ :
(**الله**) : هذا الاسم أكبر أسمائه سبحانه وأجمعها ، حتّى قال بعض العلماء : إنَّه آسم الله الأعظم ، ولم يتسمَّ به غيره ؛ ولذلك لم يُثَنَّ ولم يجمع ، وهو أحد تأويلي قوله تعالى : ﴿ .. هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً ﴾ [سورة مريم ١٩/٦٥] أي من تسمّى باسمه الَّذي هو (الله) ، والله آسم للموجود الحقّ الجامع لصفات الإلهيَّة ، المنعوت بنعوت الرُّبوبيَّة ، المنفرد بالوجود الحقيقي ، لا إله إلا هو سبحانه . والله أعلم .

يـا أللهُ ، يـا أللهُ ، يـا أللهُ ، إلهي اجعـل قلب عبدك الضَّعيفِ مَظْهراً لذاتك ومنبعاً لآياتك : يا أللهُ ، يا أللهُ ، يا أللهُ .

وهذا الاسم للنَّفس اللَّوَّامة .

ولونُ نورِها أصفرُ ، ومحلُّها القلبُ ، وعالَمُها البَرْزَخُ ، ووارِدُها الطَّريقةُ .

الاسم الثَّالث : (هُوَ)[1] .

عدد تلاوته : أَربعةٌ وأَربعون أَلفاً وستُّ مئةٍ وثلاثونَ مرَّةً .

وتوجُّهُه : يا من هو الله لا إله إلاَّ أَنت هُوَ ، هُوَ ، هُوَ .

إلهي حقِّقْ باطني بسرِّ هُوِيَّتِك ، وأَفْنِ منِّي أَنانيَّتي إلى أَنْ تصلَ إلى هُوِيَّةِ [ذاتك] العليَّةِ ، يا مَنْ ليس كمِثْلِه شيءٌ ، أَفْنِ عنِّي كلَّ شيءٍ غَيْرَكَ ، وخفِّف عنِّي ثقل { كثائف } الموجودات ، وامْحُ عنِّي

---

(١) قال ابن فارس في « معجم مقاييس اللّغة » ، ج٣/٦ :

(هُوَ) : الهاء والواو من العربيّة ، والأصل هاء ضمّت إليه واوٌ ، من العرب من يثقِّلها فيقول : هُوَّ . ومنهم من [يسكِّن الواو] فيقول : هُوْ .

وقد ورد في القرآن العظيم إطلاق لفظ (هُوَ) على الله تعالى حيث قال تعالى :

﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة المائدة ٥/١٢٠] .

﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي السَّمٰوَاتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ [سورة الأنعام ٦/٣] .

والله أعلم .

نقطةَ الغَيْرِيَّةِ لأُشاهِدَك ولا أَدري غَيْرَك .

يا هُو ، يا هُو ، يا هُو ، لا سواك موجود ، ولا سواك مقصود ، يا وجود الوجود ، يا أللهُ يا هو . والحمد لله ربِّ العالمين .

وهذا الاسم للنَّفس المُلْهَمَة .

ولونُ نورِها أَحمرُ ، ومحلُّها الرُّوح ، [وعالَمُها الهياج] ، ووارِدُها المعرفةُ .

الاسم الرَّابع : (حيٌّ)[1] .

عدد تلاوته : عشرون أَلفاً واثنان وتسعون مرَّةً .

توجُّهُه : يا حيُّ ، يا حيُّ ، يا حيُّ ، أَحيني حياةً طيِّبةً ، واسقني من شرابِ محبَّتك أَعْذبَه وأَطيبَه .

إلهي حقِّقْ حياتي بك يا حيُّ ، يا حيُّ ، يا حيُّ .

إلهي أَحْيِ روحي بك حياةً أَبديَّةً ، ومتِّعْ سرِّي بسرِّك في الحضْرَاتِ الشُّهودِيَّةِ ، وامْلأْ قلبي بالمعارف الرَّبَّانِيَّةِ ، وأَطْلِقْ لساني بالعلومِ اللَّدُنِّيَّةِ . يا حيُّ ، يا حيُّ ، يا حيُّ .

---

(١) قال الخطابي في « شأن الدُّعاء » ، ٨٠ :
(**الحيُّ**) : صفة من صفات الله تعالى ، هو الَّذي لم يزل موجوداً ، وبالحياة موصوفاً ، لم تَحْدُثْ له الحياة بعد موتٍ ، ولا يعترِضُهُ الموت بعد الحياة .
وسائر الأحياء يَعْتَوِرُهُمْ الموت أو العدم في أحد طرفي الحياة أو فيهما معاً .
والله أعلم .

وهو للنَّفس المطمئنَّة .

ولونُ نورِها أَبيضُ ، [وعالَمُها الحقيقةُ المحمَّديَّةُ] ، ومحلُّها السِّرُّ ، ووارِدُها الحقيقةُ .

الاسم الخامس : (وَاحِدٌ)[1] .

عدد تلاوته : ثلاثةٌ وتسعون أَلفاً وأَربعُ مئةٍ وعشرونَ مرَّةً .

وتوجُّهه : يا واحدُ ، يا واحدُ ، يا واحدُ ، إلهي أَنت الموجودُ ، اجعلني موجوداً بنور وَحْدانيَّتك ، مؤيَّداً بشهود قرب أُنسك/يا واحدُ ، يا واحدُ ، يا واحدُ . [٣٦٦/أ]

إلهي أَنت الموجودُ في ذاتك بأُلوهيَّتك . يا واحدُ ، يا واحدُ ، يا واحدُ .

وهو للنَّفس الرَّاضية .

ولونُ نورِها أَخضرُ ، [وعالَمُها اللاَّهوتُ] ، ووارِدُها المعرفةُ ، ومحلُّها سرُّ السِّرِّ .

---

(١) قال الخطابي في « شأن الدُّعاء » ، ٨٢ :

(**الوَاحِدُ**) : هو الفرد الَّذي لم يزل وحدَهُ ؛ ولم يكن معه آخر . وقيل : هو المنقطعُ القَرينِ ، المعدومُ الشَّريكِ والنَّظيرِ ، وليس كسائر الآحاد من الأجسام المُؤَلَّفةِ ؛ إذ كلُّ شيءٍ يُدعى واحِداً فهو واحِدٌ من جهةٍ ، غَيْرُ واحِدٍ من جهاتٍ . والله سبحانه الواحدُ الَّذي ليس كَمِثْلِهِ شيءٌ . والواحد : لا يُثَنَّى من لفظه ولا يقال : وَاحِدانِ .

والله أعلم .

الاسم السَّادس : (عَزِيزٌ)[1] .

عدد تلاوته : أَربعةٌ وستون[2] أَلفاً وستُّ مئة [وأَربعٌ] وأَربعونَ مرَّةً .

وتوجُّهُـه : يا عزيزُ ، يا عزيزُ ، يا عزيزُ ، يا عزيزُ ، اجعلني من عبادك الأَعزِّين .

يا عزيزُ ، { يا عزيزُ ، يا عزيزُ } ، إلهي { أَعِزَّني } بعزَّتك .

يا عزيزُ ، [يا عزيزُ ، يا عزيزُ] ، اجعلْنِي مكرَّماً ، يا عزيزُ ، [يا عزيزُ ، يا عزيزُ] .

وهو للنَّفس المرضِيَّة .

ولونُ نورِها أَسودُ ، [وعالَمُها الشَّهادَةُ] ، ومحلُّها الأَخفى ، ليس لها واردٌ .

---

(١) قال الخطابي في « شأن الدُّعاء » ، ٤٧ – ٤٨ :

(**العَزِيزُ**) : هو المنيع الَّذي لا يُغْلَبُ . والعزُّ في كلام العرب على ثلاثة أوجُهٍ :

أحدها : بمعنى الغلبة .

والثَّاني : بمعنى الشِّدَّةِ والقُوَّةِ .

والثَّالث : بمعنى نفاسة القَدْرِ .

وهو الَّذي لا يعادله شيءٌ ، وأنَّه لا مِثلَ له ولا نظير .

والله أعلم .

(٢) في بعض الأقوال : وسبعون .

الاسم السَّابع : (وَدُودٌ)[1] .

عدد تلاوته : عشرةُ آلافٍ ومئةُ مرَّةٍ .

وتوجُّهُه : يا وَدودُ ، يا وَدودُ ، يا وَدودُ . اجعل [في] قلبي وُدّاً لك .

يـا وَدودُ ، يـا وَدودُ ، يـا وَدودُ ، إلهي أَعطني وُدّاً في قلبي ، وقلوب عبادك المؤمنين العارفين .

يا وَدودُ ، يا وَدودُ ، يا وَدودُ ، إلهي اجعلْ لي عندك عهداً ، واجعلْ لي عندك وُدّاً ، واجعلْ لي في صدور المؤمنين العارفينَ مودَّةً . إلهي اكفِني شَـرَّ من كَفَيْتَـه ، وكفـايَتُه بيدك يا وَدودُ ، يا وَدودُ ، يا وَدودُ .

وهو للنَّفس الكامِلة .

---

(١) قال الخطابي في « شأن الدُّعاء » ، ٧٤ :
(**الوَدُودُ**) : هو اسم مأخوذٌ من الوُدِّ . وفيه وجهان :
أحدُهُمـا : أن الله سبحانه مَوْدُودٌ في قلوب أوليائِه لِمَا يتعرَّفُونه من إحسـانه إليهم ، وكثرة عوائده عندهم .
والوجه الآخر : أن يكون الوَدُودُ بمعنى : الوادّ ، أي : أنّه يَوَدُّ عباده الصَّالحين بمعنى أن يرضى عنهم ويتقبَّل أعمالهم .
وقد يكون معناه أن يُوَدِّدَهُم إلى خَلقه كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدّاً ﴾ [سورة مريم ١٩/٩٦] .
والله أعلم .

ليس لها نورٌ ، عالَمُها الحَيْرَةُ ، محلُّها الخَفاءُ ، واردُها جميعُ ما ذُكر .

تمَّت الأَسماء السَّبعَةُ الأُصولُ .

والسِّتَّةُ الفروعُ :

حقٌّ(١) .

قهَّارٌ(٢) .

قَيُّومٌ(٣) .

وهَّابٌ(٤) .

---

(١) قال ابن الأثير في « النّهاية » ، ج١/٤١٣ :
(**الحقُّ**) : هو الموجود حقيقةً ، المُتَحَقِّق وجُودُه وإلهيَّته .
والله أعلم .

(٢) قال الخطابي في « شأن الدُّعاء » ، ٥٣ :
(**القهَّارُ**) : هو الَّذي قَهَرَ الجبابرة من عُتَاةِ خلقه بالعقوبة ، وقَهَرَ الخَلْقَ كُلَّهُم بالموت .
والله أعلم .

(٣) قال الخطابي في « شأن الدُّعاء » ، ٨٠ :
(**القيُّوم**) : هو القائمُ الدَّائمُ بلا زوالٍ . ويقال : هو القيِّمُ على كُلِّ شيءٍ بالرِّعاية له .
والله أعلم .

(٤) قال الخطابي في « شأن الدُّعاء » ، ٥٣ :
(**الوهَّابُ**) : هو الَّذي يجودُ بالعطاءِ عن ظهر يدٍ من غير استثابةٍ .
ومعنى الهبة : التمليك بغير عِوَضٍ يأخذه الموهوب له من الواهِب ، فكلُّ من =

مُهَيْمِنٌ[1] .
باسطٌ[2] .

فهذه الثَّلاثة عشر اسماً ، وفيها الاسم الأَعظم . والله بكلِّ شيءٍ عليم ، والحمد لله ربِّ العالمين .

فعـليك يـا أَخي بالكتم والحفظ والإيداع في محلِّه ، وملازمة التَّقوى والإخلاص ؛ تَفُزْ [بالمطالب العليَّة] ، إنْ شاءَ الله تعالى .

وكان السَّيِّد الشَّيخُ **عبد القـادر الجيـلانيُّ** قدَّسَ الله [تعالى] سرَّه العزيزَ ، يقرأ هذه العشرة أَسماء في الخلوة ، وهو يدور في الهواء . وهي من جملة أَوراده قدَّس الله سرَّه :

= وهب شيئاً من عرض الدُّنيا لصاحبه ، فهو واهِبٌ . ولا يستحِقُّ أنْ يُسمَّى وهَّاباً إلاَّ مَنْ تصرَّفت مواهِبُهُ في أنواع العطايا فكثُرَت نوافلُهُ ودامت .

والمخلوقون إنَّمـا يملِكـونَ أنْ يَهَبُـوا حـالاً ، أو نوالاً في حـالٍ دونَ حالٍ ، ولا يملِكُونَ أن يَهَبُوا شِفاءً لسقيمٍ ، ولا ولداً لعقيمٍ ، ولا هُدىً لضلالٍ ، ولا عافية لذي بـلاءٍ ، والله الوَهَّابُ سبحـانه وتعـالى يملِكُ جميعَ ذلك . وَسِعَ الخَلْقَ جُودُهُ ورَحمَتُهُ ، فدامت مواهبه واتَّصلت مِنَنُهُ وعوائده .

والله أعلم .

(١) قال الخطابي في « شأن الدُّعاء » ، ٤٦ :

(**المُهَيْمِنُ**) : الشَّاهد على خلقه بما يكونُ منهم من قولٍ أو فعلٍ .

والله أعلم .

(٢) قال ابن الأثير في « النّهاية » ، ج١/١٢٧ :

(**البـاسِطُ**) : هو الَّذي يَبْسُط الرِّزق لعبـاده ويُوسِّعه عليهم بجُوده ورحمته ، ويَبْسُط الأرواح في الأجساد عند الحياة .

(المحيط)[1] .

(العالم) .

(الرَّبُّ)[2] .

(الشَّهيد)[3] .

(الحسيب)[4] .

(الفعَّال)[5] .

(الخلاَّق)[6] .

---

(١) قال الخطابي في « شأن الدُّعاء » ، ١٠٢ :

(**المُحيطُ**) : هو الَّذي أحاطت قدرتُهُ بجميع خلقه ، وهو الَّذي أحاط بكلِّ شيءٍ عِلماً ، وأحصى كلَّ شيءٍ عدداً .

والله أعلم .

(٢) قال القرطبي في « الجامع لأحكام القرآن » ، ج١/١٣٦ :

(**الرَّبُّ**) : هو الَّذي أي مالِكهم .

والله أعلم .

(٣) قال الخطابي في « شأن الدُّعاء » ، ٧٥ :

(**الشَّهيدُ**) : هو الَّذي لا يغيبُ عنه شيءٌ .

والله أعلم .

(٤) قال ابن الأثير في « النّهاية » ، ج١/٣٨١ :

(**الحَسيبُ**) : هو الكافي [المكافِئُ] .

والله أعلم .

(٥) (**الفعَّالُ**) : أي يفعل ما يشاء من غير اعتراض أحد .

والله أعلم .

(٦) قال القرطبي في « الجامع لأحكام القرآن » ، ج ١٠/٥٤ :

(الخالق)[1] .

(البارئ)[2] .

(المصوِّر)[3] .

يقرأ بعد كلِّ فريضةٍ : الله الهادي وعليه اعتمادي ، الحديث .

[إنَّ] ذكر اللِّسان لقلقةٌ[4] ، وذكر القلب وسْوَسَةٌ . وذكر الرُّوح مشاهدةٌ ، وذكر السِّرِّ معاينةٌ ، وذكر الخفيِّ مُغَايَبَةٌ .

= (الخلاَّقُ) : المقدّر للخلق والأخلاق .
والله أعلم .

(١) قال الخطابي في « شأن الدُّعاء » ، ٤٩ :
(الخالِقُ) : هو المُبدِعُ للخلق ، والمُخترع له على غير مثالٍ سبقَ .
والله أعلم .

(٢) قال ابن الأثير في « النّهاية » ، ج١/١١١ :
(البارىءُ) : هو الَّذي خلَق الخلْق لا عن مثالٍ .
والله أعلم .

(٣) قال ابن الأثير في « النّهاية » ، ج٣/٥٨ :
(المُصَوِّرُ) : هو الَّذي صوَّر جميعَ الموجودات ورتبها ، فأعطى كلَّ شيءٍ منها صورةً خاصّةً ، وهيئةً مُنْفَرِدةً يتميَّز بها على اختلافِها وكثْرَتِها .
والله أعلم .

(٤) قال ابن الأثير في « النّهاية » ، ج٤/٢٦٥ :
اللَّقْلَق : اللِّسـان . واللَّقْلَقَةُ : أراد الصِّياح والجَلَبة عند الموت ، وكأنَّها حكايةُ الأصوات الكثيرة .

هذه الأَسماء المستعملة عند أَهل الطَّريق إلى الله تعالى :

للنَّفس الأَمَّارة : (لا إله إلاَّ الله) .

عدده : ثمانيةٌ وسبعونَ أَلفاً وخمسُ مئةٍ وأَربعٌ وثمانونَ [مرَّةً] .

[٣٦٦/ب] **وللنَّفس اللَّوَّامة** : /(الله ، الله) .

عدده : ثمانيةُ [آلافٍ] وأَربعُ مئةٍ وثلاثٌ وستونَ [مرَّةً] .

وللنَّفس المُلْهَمَة : (هُوَ ، هُوَ) .

عدده : ثمانيةُ [آلافٍ] وأَربعُ مئةٍ وثلاثٌ وستونَ [مرَّةً] .

وللنَّفس المطمئنَّة : (حقٌّ ، حقٌّ) .

عدده : ثمانيةُ [آلافٍ] وأَربعُ مئةٍ وثلاثٌ وستونَ [مرَّةً] .

وللنَّفس الرَّاضِية : (حيٌّ ، حيٌّ) .

عدده : عشرون أَلفاً وثلاثُ مئةٍ وتسعونَ [مرَّةً] .

وللنَّفس المرضيَّة : (قَيُّومٌ ، قَيُّومٌ) .

عدده : ثلاثٌ وتسعونَ أَلفاً وأَربعُ مئةٍ وأَربعةٌ وعشرونَ [مرَّةً] .

وللنَّفس الكامِلة : (قهَّارٌ) .

عدده : عشرةُ آلافٍ ومئةُ مرَّةٍ .

وهذا هو السِّرُّ الأَخفى ، ليس هنا للنَّفس مقام ، بل تصير النَّفس في مقام الرَّفع ملحقاً بها .

وهذه الخمسةُ [أَسماء] تمام الاثني عشر [اسماً] وهي هذه : (قهّارٌ) ، (وهّابٌ) ، (فتّاحٌ) ، (واحدٌ) ، (أَحدٌ) .

ولسيِّدي **عبد القادر الجيلانيّ** قدَّس الله سرَّه هذا الطَّريق إلى الله تعالى : (وهَّابٌ) ، (فتّاحٌ)[1] ، (واحدٌ) ، (أحدٌ) .

ولهذه الأَسماء سرٌّ يعرفه من كان أَهلاً لذلك .

والله الموفِّقُ لا رَبَّ غَيْرُه ، ولا خيرَ إلاَّ خَيْرُه ، ولا هادِيَ سواه ، لعلَّه أَنْ يهدينا به إليه ، ويدلَّنا به عليه ، إنَّه أَكرم مسؤول . والحمد لله وحده على فضله العميم .

* * *

(١) قال الخطابي في « شأن الدُّعاء » ، ٥٦ :

(**الفتّاحُ**) : هو الحاكم بين عباده . وقد يكون معنى الفتّاح أيضاً : الَّذي يفتح أبواب الرِّزق والرَّحمة لعباده ، ويفتحُ المُنغلِقَ عليهم من أُمورِهم وأسبابهم ، ويفتح قلوبهم وعيون بصائرهم ليبصروا الحقَّ .

والله أعلم .

كيفيّة أخذ العهد والمبايعة القادريّة

بسم الله الرحمن الرحيم

يقرأ الشَّيخ الفاتحة ، ثمَّ يقول لمن يبايعه : قل :

أَستغفر الله ، أَستغفر الله ، أَستغفر الله العظيم الَّذي لا إِله إلاَّ هو الحيَّ القيُّوم وأَتوبُ إِليه ، أُشْهِدُ اللهَ وملائكتَهُ ورسلَهُ وأَنبياءَهُ والحاضرين من خَلْقه أَنِّي تائبٌ إلى الله [تعالى] ، أُحِلُّ الحلالَ وأُحرِّمُ الحرامَ ، وأُلازم الذِّكر والطَّاعة بقدر الاستطاعة .

ويقول [الشَّيخ] سِرّاً : يا واحدُ يا ماجدُ انفحنا منك بنفْحَةِ خيرٍ ، ثلاثَ مرَّاتٍ .

[ثمَّ يقول] : قل : شيخُنا وأُستاذُنا [**الشَّيخ عبدُ القادرِ الجيلانيُّ**] رضيتُهُ شيخاً لي ، ومشايخُه مشايخُ لي ، وطريقتهُ طريقةٌ لي ، واللهُ على ما نقول وكيل .

[ثمَّ] يقرءآن [قوله تعالى] :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ

﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [سورة الفتح ٤٨/١٠]

ثمَّ يقول له : اسمعْ منِّي كلمة التَّوحيد/ثلاث مرَّاتٍ . وقل أَنت [٣٦٧/أ] مثلها وهي : (لا إله إلاَّ الله) .

ثمَّ إذا قالها صحيحة أَوصاه بالإكثار منها قياماً وقعوداً آناء اللَّيل وأَطرافَ النَّهار ، ومراعاةَ حقِّها وحقِّ إخوانه .

ثمَّ يقرأُ الفاتحةَ ، ويدعو له بالخير [**بهذا الدُّعاء**] :

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

اللَّهمَّ اجعلنا هادين مهديِّين ، غير ضالِّين ولا مُضِلِّين ، سِلْماً لأَوْليائِك ، وعدوّاً لأَعدائِك ، نُحِبُّ بُحبِّك [من أَحبَّك] ، ونعادي بعداوَتِك من خالفَك .

اللَّهـمَّ هذا الدُّعاء ، وعليك الإجابة . وهذا الجهد ، وعليك التُّكْلان . ولا حولَ ولا قوَّةَ إلاَّ بالله العليِّ العظيم (آمين)[1] .

---

(١) قطعـة من حديث طويـل . أخرجـه الترمذيّ في « الجامع الصحيح » ، كتـاب الدعوات ، برقم ٣٤١٩ . عن ابن عبّـاس رضي الله عنهمـا . وتتمته : « .. اللّهمّ اجعل لي نوراً في قبري ، ونوراً في قلبي ، ونوراً من بين يديَّ ، ونوراً من خلفي ، ونوراً عن يميني ، ونوراً عن شمالي ، ونوراً من فوقي ، ونوراً من تحتي ، ونوراً في سمعي ، ونوراً في بصري ، ونوراً في شعري ، ونوراً في بشري ، ونوراً في لحمي ، ونوراً في دمي ، ونوراً في عظامي .
=

وأيضاً : [هذا] دعاء آخر :

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

اللَّهمَّ كن له برّاً رحيماً ، جَواداً كريماً . اللَّهمَّ دلَّه بك إليك . اللَّهمَّ خُذْهُ مِنْهُ . اللَّهمَّ افتح عليه ولديه فتوح الأنبياءِ والأولياءِ بجودك وكرمِك يا أرحمَ الرَّاحمين . وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ ، وعلى جميع الأنبياءِ والمرسلين ، وعلى آلهم وصحبهم أجمعين .

كتبت بإجازة من بلغتـه الإجازةُ من حضرة الحاج أحمد الشَّريف بن عبد الله القادريِّ النَّقْشبَنْدِيِّ أعاد الله علينا من بركات أنفاسه .

* * *

= اللّهمّ أعْظِمْ لي نوراً ، وأعطني نوراً ، واجعل لي نوراً ، سبحان الّذي تعطّف العزّ وقال به ، سبحان الّذي لَبِسَ المجد وتكرّم به ، سبحان الّذي لا ينبغي التسبيح إلاّ له ، سبحان ذي الفضل والنعم ، سبحان ذي المجد والكرم ، سبحان ذي الجلال والإكرام » .

هذه نبذة لطيفة في الخلوة الَّتي تفعلها السَّادة الصَّوفيَّة المقصود منها تصفية الباطن وتوطين النَّفس على الرِّياضة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المُنْعِم على عباده ، بجزيل عطائه وإمداده ، الَّذي وفَّق من اختاره فنقلَه من حضرة الطبعيَّة وضيقها إلى أرض الحقيقة ، ومنَحه معرفةَ طريقها ، وكحَّل بصر بصيرته بلطيف نوره ، فعرَّفه سرَّ جمعه وفرقه وبطونه وظهوره .

أحمده على ما كشف لنا من نتائج حمده ، من المواهب السَّنِيَّة .
وأشكره على ما ستر عنَّا بمعونته من المعايب الرَّدِيَّة .

وأشهد أنْ لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك [له] ، شهادةً دائمةً مستمرةً لا تنقضي بمَمَرِّ الأوقات ، عدد خلق الله [تعالى] ، بما حوت الطَّويَّات .

وأشهد أنَّ سيِّدنا محمَّداً عبدُه ورسولُه ، سيِّدَ العباد ، ومنتهى

الكمالات ، صلَّى الله عليه وعلى آله وأَصحابه أَهل الدَّلالات ، صلاةً دائمةً باقيةً ما دامت الأَرضُ والأَقطار والسَّمواتُ .

أَمَّا بعد :

[٣٦٧/ب] فهذه نبذة لطيفة في الخلوة الَّتي تفعلها/السَّادة الصُّوفيَّة ، وبيان شيء من أَصلها المنقولة عن رسول الله صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم ، وذكر شيء من نتائجها ، وما احتوت عليه ، وأَنَّ المقصود منها تصفية الباطن ، وتوطين النَّفس على الرِّياضة ، وترك الشَّهوات بآداب ذكر الله [تعالى] من المراقبة والحضور على حسب الطَّاقة .

فاعلم يا أَخي -علَّمنا الله وإِيَّاك منه ، وفهَّمنا وإِيَّاك عنه -: أَنَّ الخلوة المشارَ إِليها ثابتةٌ بلا ارتياب عند أُولي الأَلباب ، ولا يُنكِرُها على أَهل الله إِلاَّ كلُّ متَّبع لهواه ، إِذ مأخذها عندهم من قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ ﴾ [سورة مريم ٤٩/١٩] .

فهي سبب للخلوة الموجبة للحضور ، ومن الخلوة الغاريَّة الَّتي كانت له صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم قبل البعثة المرضيَّة ، حيث

كان يتحنَّثُ[1] في [غـار حِرَاء] اللَّيـالي ذات العدد منفرداً بربِّه ، يواسي بزاده المساكين من كلِّ من مرَّ عليه ، ثمَّ يطوي[2] ويبيت على الطّيِّ ويصبح عليه .

وكانت عبادته فيها الذِّكر والفكر - كما نقله أَهل الأَثر[3] - حتَّى انتشر عنه بعد فتح النُّبوَّة والرِّسالة ما كان منطوياً في ذاته الشَّريفة ، وفصَّل ما كان مجملاً ؛ فكان هو الشَّريعة والطَّريقة بأَقواله وأَفعاله صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم .

ولها شـروط وآدابٌ ونتـائجُ وحجابٌ ، والعلم لها بابٌ ، فمن دخلهـا معتلاًّ في دخوله ليجد أَو ليرى لم يشَـمَّ رائحة الصِّدق في العبوديَّة ، بل ملأَ الغرور منه الطِّويَّة ، فظنَّ أَنَّه حصل على حسن

---

(١) قال ابن الأثير في « النّهاية » ، ج١/٤٤٩ :
تَحنَّثَ : تَعَبَّدَ . ويقـال فلان يَتَحَنَّث : أي يفْعَل فعْلاً يَخْرُج به من الإثم والحَرَج .

(٢) قال ابن منظور في « اللّسان » ، ج١٥/٢٠ :
الطَّوَى : الجوع .

(٣) أخرج البخاري في « صحيحه » ، كتاب بدء الوحي ، باب : كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ، رقم (٣) ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها .
قالت : (أوَّل ما بُدِىءَ به رسول الله ﷺ من الوحي الرُّؤيا الصَّالحة في النَّوم ، فكان لا يرى رُؤيا إلاَّ جاءت مثل فَلَقِ الصُّبح ، ثمَّ حُبِّبَ إليه الخلاء ، وكان يخلو بغـار حراء ، فيتحنَّثُ فيـه - وهو التَّعبُّدُ - اللَّيـالي ذوات العدد قبـل أن ينزل إلى أهله ...) والحديث طويل .

الحال ، ولم يدرِ أنَّه لم يحصل له إلاَّ المُحال .

فمن شروطها :

عدم الكلام المباح إلاَّ من غلبة ضروريَّة[1] .

وقلَّة الطّعام الحلال اتباعاً للأخلاق النَّبوِيَّة[2] ، وكذلك في المنام إلاَّ ما يتقوَّى به على تنشط الحواسِّ .

---

(١) وهذا مّما أمر به رسول الله ﷺ ، حيث أنّ خطر اللِّسان عظيم ، ولا نجاة من خطره إلاَّ بالصّمت .

وقد أخرج التّرمذيّ في « الجامع الصّحيح » ، كتاب الزُّهد ، باب : ماجاء في حفظ اللِّسان ، برقم (٢٤٠٦) ، عن عُقبة بن عامر .

قال : يا رسول الله ما النَّجاةُ ؟ قال : « أمسك عليك لسانَكَ ، وليسعك بيتك ، وابْكِ على خطيئتك » .

وهو حديث حسن .

(٢) وهذا مأخوذ من قول النّبيّ ﷺ الَّذي أخرجه الغزالي في « الإحياء » ، ج٣/٨١ عن ابن مسعود رضي الله عنه .

قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الله تعالى يُباهي الملائكة بمن قلَّ مطعمه ومشربه في الدُّنيا .. » .

وذلك أنَّ لقلَّة الطّعام فوائد كثيرة منها : صفاء القلب وإيقاد العزيمة وإنفاذ البصيرة ، ورقّة القلب الَّذي به يتهيأ لإدراك لذّة المثابرة والتّأثر بالذّكر ، والانكسار والذّلّ وزوال البطر والفرح والأشر الّذي هو مبدأ الطُّغيان والغفلة عن الله تعالى ، وكسر شهوات المعاصي كلّها والاستيلاء على النّفس الأمّارة بالسّوء .

والله أعلم .

وإدامة الصَّوم[1] والذِّكر في سائر الأَنفاس .

ومن آدابها : الاعتكافُ[2] .

كلٌّ ذلك لكي يكون صاحبها متقرِّباً بالنَّفل [لتنتج] له المحبَّة الَّتي يكون بها الحقُّ سَمْعَه وبصرَه ويدَه .

فطوبى لمن وفَّقه الله [تعالى] لذلك وسدَّده بالتَّوفيق وأَيَّده[3] .

---

(١) وهذا مأخوذ من حديث النَّبيّ ﷺ الَّذي أخرجه البخاريّ في « صحيحه » ، كتاب الصَّوم ، باب : صوم يوم وإفطار يوم ، برقم (١٨٧٧) ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، عن النَّبيّ ﷺ قال :
« صُم من الشَّهر ثلاثة أيام » . قال : أُطيق أكثر من ذلك ، فما زال حتّى قال : « صُم يوماً وأفطر يوماً » .

(٢) قال الأستاذ سعدي أبو جيب في « القاموس الفقهي » ، ٢٦٠ :
الاعتكاف : (لغة) : المُقامُ والاحتباس . (شرعاً) : لُبْثُ صائمٍ في مسجدِ جماعةٍ بنيَّةٍ .

(٣) هذا ما صرّح به الحديث القدسي الّذي أخرجه البخاري في « صحيحه » ، كتاب الرّقاق ، باب : التّواضع ، برقم (٦١٣٧) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ:
« إنَّ الله قال » : (من عادى لي وليّاً فقد آذنتُهُ بالحرب ، وما تقرَّبَ إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ ممّا افترضتُ عليه ، وما يزالُ عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافل حتَّى أُحبَّهُ ، فإذا أحببتُهُ : كنتُ سمعَهُ الَّذي يسمع به ، وبصرَهُ الَّذي يبصر به ، ويدَهُ الَّتي يَبطش بها ، ورِجلَهُ الَّتي يمشي بها ، وإنْ سألني لأُعطينَّهُ ، ولئن استعاذني لأُعيذنَّهُ ، وما تردَّدتُ عن شيءٍ أنا فاعله تردُّدي عن نفس المؤمن ، يكره الموت وأنا أكره مساءَتَهُ) .

ومن آدابها :

أَنْ لا يحمل معه ديناراً ولا درهماً حسّاً ومعنىً . بل تكون وجهته/إلى الَّذي أغنى وأَقنى[1] . [٣٦٨/أ]

ومن آدابها :

أَنْ يكون خالياً من جميع الإرادات إلاَّ رضا ربِّه ، ومتيقِّناً في قلبه أَنْ يلاحظ في خدمته العبوديَّة ، والقيام بواجب حقِّ الرُّبوبيَّة ، فإنَّ الله تعالى لا يتقبَّل عمل مشرك .

تلويح

أَعظم الدَّواعي للقرب من حضرته تعالى قيام باعث ذكره ، ولذلك أَمر [الله] تعالى بالكثرة منه ، فقال :

﴿ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [سورة الجمعة ١٠/٦٢] . والكثرة ليس لها حدٌّ .

تتمة

اختار القوم لا إله إلاَّ الله من صيغ الذِّكر ، لأَنَّها الكلمة الطَّيِّبة الَّتي تطيب ذات من قام بمعناها ، ولأَنَّهم رأَوْا لها تأثيراً في جلاء مرآة قائلها ، لم يجدوه لغيرها من أَلفاظه .

---

(١) قال ابن كثير في « تفسيره » ، ج٤٦٤/٦ :
أغنى من شاء من خلقه ، وأقنى : أي أفقر من شاء منهم .

ولأَنَّ من واظب عليها لم يجد مشقَّة أَبداً لا في الدُّنيا ولا يوم القيامة - كما دلَّت عليه الأَحاديث[1] - بل يقوم من قبره وهو ينفض التُّراب عن رأْسه قائلاً الحمد لله الَّذي أَذهبَ عنَّا الحَزَن[2] .

ومن آدابها :

إدامة المراقبة مع الذِّكر المجرَّد ، وهو طريق السِّرِّ الَّذي منه يصل إلى مقام الأَخفى [مِنَ] المجهولين الَّذين لا يشار إليهم بمقام .

فمن رام أَنْ يكون منهم فلْيَلْزَمْ المراقبة مع الذِّكر الخفيِّ ، ويتَّصفْ بالكتمان .

---

(١) إنّ الأحاديث الواردة في هذا المعنى كثيرةٌ جداً .

أخرج التِّرمذيّ في « الجامع الصّحيح » ، كتاب الدّعوات ، باب : ما جاء في الدُّعاء يوم عرفة ، برقم (٣٥٨٥) ، عن طلحة بن عبيد بن كَرِيز رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أفضل الدُّعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنَّبيُّون من قبلي : لا إله إلاَّ الله .. » .

وقد جمع الحافظ ابن رجب الحنبلي الأحاديثَ الواردة في فضلها وتحقيق معناها في كتابه « كلمة الإخلاص وتحقيق معناها » ، وقد قام الأخ الصَّديق الشَّيخ بشير محمّد عيون بتحقيقه ونشره ، فجزاه الله عنا خيراً .

فليعُدْ القارئ الكريم إلى ذلك الكتاب لِمَا فيه من الفائدة الّتي تتوق إليها النّفس .

(٢) من قول عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما . وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ، ج٢/٤٢٧ . ولم يعقّب عليه الذّهبيّ .

فـإنَّ من أَخـبر عن وارداتِـهِ قَـلَّتْ وارداتُـهُ ، والصَّــبر ينقـلب بإكسير(١) الصِّدق الملقى فيه .

الحـــاق

ينبغي للعبد أَنْ ينظر في روحه كيف توجَّه إلى مدينة جسمه المزخرف ، ليعاين ما أَودع الحقُّ فيه من الحِكَم والتَّرتيب الأَحسن ، لأَنَّ الله تعالى خلقه في أَحسن تقويم ، فإذا شرع في هذا النَّظر فليُمعِن فيه ، ليعرف ما اختزنه الحقُّ فيه ، فإنَّها خزائن الله تعالى فيقف لهذا النَّظر على علم عظيم [كما قال الله تعالى] :

﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ .. ﴾ [سورة فصّلت ٤١/٥٣] .

[وقوله تعالى] :

﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [سورة الذّاريات ٥١/٢١] .

ولا يترك نفسه هَمَلاً فيكون ممن خسر الدُّنيا والآخرة ، فإنَّ من عرف نفسه عرف ربَّه ، وأَعرفكم بنفسه أَعْرفُكم بربِّه .

---

(١) السِّرُّ الفعّال .

إفصــــاح

[إنَّ] السَّــائرَ من شهادة إلى شهادة محجوبٌ ، والسَّـائر من شهادته إلى غيبه محبوبٌ ، والسَّائر من غيبه خاسرٌ مكروبٌ .

فنجَّاد الحقِّ هم الموحِّدون ، لا يرتضون صاحباً غير مولاهم ، يقولون : اللَّهمَّ أَنت الصَّاحب في السَّفَر ، والخليفةُ/في الأَهل[1] . كما [٣٦٨/ب] قيل فيه : من صحب الحقَّ لا يبالي من ذِلَّة المنع [والسُّؤال] ، ومن صحب الهجر في هواه أَذاقه لَذَّة الوصال .

ومن آدابها :

عدمُ المبالاة لِمَا يتراءى له من صدق الخاطر ، فإنَّ ذلك سمٌّ قاتل ، فلا تنظر إلى غير مولاك ، فإنَّك إنْ نظرت إلى سواه لم تنظر إلاَّ نفسك ، ونفسك [هي] الحجاب عنه تعالى ، فاهرب إلى الله تعالى يُسعِدْك سعادة الأَبد .

---

(١) هو من قول النبيّ ﷺ الّذي أخرجه أبو داود في « سننه » ، كتاب الجهاد ، باب : ما يقول الرّجل إذا سافر ، برقم (٢٥٩٨) ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، قال :

كان رسول الله ﷺ إذا سافر قال : « اللَّهمَّ أنت الصَّاحب في السَّفر ، والخليفة في الأهل ، اللَّهمَّ إنّي أعوذ بك من وعثاء السَّفر ، وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر في الأهل والمال ، اللَّهمَّ اطوِ لنا الأرضَ ، وهوِّن علينا السَّفر » .

فصـــل

لا يعرف المريدُ التَّمييز بين الخاطر والهاجس واللَّمَّة[1] ونحو ذلك في الحَسَن وضـدِّه إلاَّ بصحبـة مرشـد ناصح ، قد فرغ من تأديب نفسه .

والشَّـرط في الانتفاع به أَنْ يكون بين يديه كَالميّت بين يديِ الغاسل ، يقلِّبه كيفما أَراد . ومتى صدر منه أَدنى اعتراض عليه في ظاهره أَو باطنه ، لا ينتفع به كمال الانتفاع .

تكميل وتتمة

لا تقول يا ولي : أَين هذا الفرد في هذا الزَّمان ؟

فهم في كلِّ وقت لا يزيدون ولا ينقصون إلى ظهور خاتمهم ، وهو محمَّد المهديُّ – رضي الله تعالى عنه –.

فمن جدَّ وجد ، ولو تشوَّفْتَ وتشوَّقْتَ إلى سلوك طريق الله [تعالى] ، والاجتماع بأَهله تشوُّق الظَّمآن إلى الماء ، والأُمِّ لولدها لرأيتَ ذلك أَقربَ منك إِليك ، ولكـان الوصـول إِليهم غيرَ متعذِّر عليك ، ولو صدقتَ في الطَّلب يَسَّرَ الحقُّ [تعالى] ذلك عليك .

---

(١) قال ابن الأثير في « النّهاية » ، ج٤/٢٧٣ :
اللَّمَّةُ : الخَطْرة تقع في القلب . وتكون من الملَك ومن الشَّيطان . فما كان من خَطَرات الخير فهو من المَلك . وما كان من خطَرات الشَّرِّ فهو من الشَّيطان .

فإيَّاك أَنْ تغترَّ بقول الشَّيطان لك : ما لك ولهذا الطَّريق !! هذا الطَّريق قد مات أهله وما بقي منه إلاَّ العبارات ، وأَنت في زمان : القابضُ فيه على دينه كالقابضِ على الجَمْر[١] ، فتترك بسبب ذلك مجاهدةَ نفسِك وعواليَ الأُمور ، وتصغي إلى قول إبليسَ [عليه لعنة الله] : إنَّ الله يحبُّ أَنْ تُؤتى رُخَصُه كما يحبُّ أَنْ تؤتى عزائمُه[٢] .

فمن أصْغى لمثل ذلك بردت همَّته ، وانحلَّ عزمه ، وتتبّع الرُّخص ، وتناول الشُّبهات . فأَظلم القلب ، وجرَّه ذلك إلى الوقوع في الحرام ، فصار صديقَ الشَّيطان المطرود [عليه لعنة الله] ، وأَعرَضَ عن المقصود ، فهلك مع الهالكين .

فلو أصغى بسمعه إلى قوله تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ [سورة التّوبة ١١٩/٩] :

---

(١) هو من حديث النبيّ ﷺ الّذي أخرجه الترمذيّ في « الجامع الصّحيح » ، كتاب الفتن ، باب : (٧٣) ، برقم (٢٢٦٠) ، عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « يأتي على النّاس زمانٌ الصّابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر » .

وهو حديث غريب .

(٢) هو من حديث النّبيّ ﷺ الّذي أخرجه البيهقي في « السُّنن الكبرى » ، ج٣/١٤٠ ، عن ابن عمر رضي الله عنهما .

فجـرَّد همَّتـه وبـذل نفســه لمحبـوبـه ، لكـان ذلك أَولى [وأَحرى][1] ، لأَنَّ أَحدنـا/قد يبـذل روحه وماله وعمره في طلب [٣٦٩/أ]
شيءٍ من [أُمور الدُّنيا] كمنصبٍ وجاهٍ وغير ذلك .

ولا تستكثر ما تبذله في ذلك من المال والعمر النَّفيس ، فلو كان هذا البذل في طلب الملك الكبير في دار النَّعيم والخلود المقيم ، لكان أَولى وأَحقَّ .

[ولو] كان له أَلفُ أَلفِ نفسٍ ، وأَلفُ أَلفِ روحٍ ، وأَلفُ أَلفِ عُمرٍ ، وبذل ذلك كلَّه في هذا المطلوب العزيز ، لكان ذلك قليلاً . ولئن ظَفِرَ بعده [بما] طلب لكان ذلك منّاً عظيماً ، وفضلاً من الَّذي أَعطاه كثيراً ، ومن جاهد فإِنَّما يجاهد لنفسه إِنَّ الله لغَنيٌّ عن العالمين .

فصـــل

اعلم يا وليُّ أَنَّ السَّير إلى الله تعالى هو كناية عن قطع عقبات النَّفس ، ومحوِ آثار دواعيها ، وغلبة أَحكام طبيعتها ، حتَّى تتطهَّرَ من ذلك ويحصُلَ لها أَهليَّة القُرْب من جناب الحقِّ تعالى ، لتصل إلى سعادة لقائه ، فمن لم يمُتْ لم يرَ الحقَّ [تعالى] .

---

(١) أحْرى : أجْدَر وأخْلَق .

[كما قيل] موتوا قبل أَنْ تموتوا[1] .

والموت أَربعة أَقسام : موتٌ أَبيضُ ، وموتٌ أَحمرُ ، وموتٌ أسودُ ، وموتٌ أَخضرُ .

فالموت الأَبيض : هو الجوع .

و[الموت] الأَحمر : هو مخالفة هوى النَّفس .

و[الموت] الأَسود : هو احتمال [الأَذى] .

و[الموت] الأَخضر : هو الرِّقاع في ثوبه بعضها على بعض .

[كما قال رسول الله عليه وآله وسلّم] :

« البَذَاذَةُ مِنَ الإِيمَانِ »[2] .

تتميم

للنَّفس سبعة حجب سماويَّة ، وسبعة [حجب] أَرضيَّة .

[فكلَّما] دفن العبد نفسه أَرضاً سما قلبه سماءً ، فإذا كَمُلَ دفن

(١) هو من كلام الصُّوفيَّة .
قال القاري في « الأسرار المرفوعة » ، برقم (٥٣٩) :
والمعنى : موتوا اختياراً قبل أن تموتوا اضطراراً . والمراد بالموت الاختياري تركُ الشَّهوات واللَّهوات ، وما يترتَّب عليها من الزَّلاَّت والغفلات .

(٢) أخرجه ابن ماجة في « سننه » ، كتاب الزُّهد ، باب : من لا يُؤبَهُ له ، برقم (٤١١٨) ، عن أبي أُمامة الحارثيِّ .
والبذاذةُ : القَشَافَةُ . يعني : التَّقَشُّفَ .

النَّفس تحت الثَّرى ، وصل القلب إلى العرش ، وخلص من كدورة الحسِّ . ولا سبيــل في موت النَّفس إلاَّ بتقديم الافتقـار والالتجـاء والرَّغبـة إلى المولى الكريم ، في أَنْ يُعينَـه ويقوِّيه عليها . فهو الموفِّق لا رَبَّ غيره [يرجعنا] إلى المقصود .

واعلم أَنَّ المحقِّقين من علماء هذا الشَّأن لم يختاروا اتخاذ الخلوة المفيدة في البدايات ، إلاَّ تأسِّياً بمتبوعهم [صلَّى الله عليه وآله وسلَّم] حيث تحنَّث في غار حِرَاء ، كما تقدَّم ذكره مستوفىً[1] . والله أعلم .

* * *

(١) انظر ما تقدّم صفحة (٤٧) .

تنبيه بإفصاح في نتائج الخلوة

فاعلم أَنَّ للخلوةِ نتائجَ خمسة : الواقعات ، والمشاهدات ، والمكاشفات ، والتَّجلِّيات ، والوصول .

/**فالواقعات** : [٣٦٩/ب]

هو ما تجلَّى للقلب قبل أَوصاف النَّفس الأَمَّارة بالسُّوء .

وهي [ثلاثة] أقسام :

إِمَّا أَنْ تكون من الصِّفات الشَّيطانيَّة كالمُقْطَعَاتِ من الصُّور ، فيشكِّلها الوهم في الخيار بتسويد الشِّيطان ليفزع السَّالك ، فينقطع عن سلوكه .

وإِمَّا أَنْ تكون من الصِّفات السَّبُعيَّة كالوحوش .

فرؤية الغدر للذِّئب .

والحرد للنَّمل .

والجُرأَة للأَسد .

والحيلة والمكر للثَّعلب .

والغبط[1] للفهد .

والغفلة للأرنب .

وعدم الالتفات للنَّصيحة للثَّور .

والحقد للجمل ؛ فإذا حمله وهو مطيع دلَّ على سلامة نفسه ، وإذا كان أَحمر اللَّون أَسود العين دلَّ على شوقه ووجده .

والعداوة للحيَّة .

وإيذاء النَّاس للعقرب .

والخواطر الشَّيطانيَّة للزُّنبور .

والشَّهوة البَطْنيَّة للغنم .

والشَّهوة العرضيَّة للحمار ؛ فإنْ رأى أَنَّه مات دلَّ على غلبته على الشَّهوة .

والحرص للنَّمل فإنْ رأى أَنَّه .... دلَّ على التَّخلُّص منه .

والبخل للفأرة .

والشَّرَهُ للكلب والقرد .

وكذلك سائر حشرات الأَرض تدلُّ على ردِّ السَّالك إلى أَسفل الطَّبيعة ، وإنَّما وقعت تماثيلها في عالم الغيب ليأخذ السَّالك إلى

(١) قال ابن الأثير في « النّهاية » ، ج٣/٣٣٩ :
الغَبْط : حَسَدٌ خاصٌ .

حذره منها ، ويهرب ويهذِّب نفسه بدوام الذِّكر والانقياد .

وإمَّـا أَنْ تكـون آدميَّـة كرؤية أصنـاف بني آدم ، من بيض ، وسود ، وحمر ، وطوال ، وقصار ، والجماعة من الرِّجال والنِّساء .

ورؤية الأَب والابن وكلُّ ذلك دليل على عدم نفوذه إلى الرُّتبة الإنسانيَّة الَّتي هي مظهر تمامه ومبدأ كماله ، لكنَّها أقرب خروجاً من الأُولى .

وأَمَّا المشاهدات :

فهو إمَّا أَنْ يتجلَّى من الأَرضيَّة أَو السَّماويَّة .

ففي الأرضيَّـة كالجبـال إشـارة إلى جِبِلَّتِه ، فكيفما رآها فهو ذاك .

فإِنْ رآها سـوداءَ ، دلَّ على ظلمـة قلبه ، أو حمراءَ فهي تلوُّنه وعدم تمكُّنه ، أو بيضاءَ فهو خلوصه إلى دائرة الإسلام .

وإذا رأَى عيون الجبل تتفجَّر فهو جبل قلبه .

وأَمَّا رؤية الدَّهاليز الضَّيِّقة : فهي دهاليزُ وجوده .

وأَمَّـا رؤيةُ المـاء : فهي تدلُّ على الصَّفـاء إنْ كان صـافيـاً ، والكُدورَة في المعاملة الدِّينيَّة إنْ كان كدراً . وأَمَّا نزوله من السَّماء : فهو رزق ، فإِنْ كان عن غيم/فهو متعلِّق بالأَجسام ، يشار إليه أَنَّه [٣٧٠/أ] متَّهم بالرِّزق . وإِنْ كان عن صحوٍ ، **فهو** العلم بالأَحكام الشَّرعيَّة .

وأَمَّا رؤية الزَّرع : فهي نتائج الأعمال ، والشَّجر الأذكار ، وثمره إنْ كان ناضجاً دلَّ على عمارة قلبه ، أو غير مثمر دلَّ على تساهله وعمله بالرُّخَص ، أو زهره دلَّ على ابتداء عمله .

وأَمَّا رؤية الدُّور : فهي تدلُّ على ظهور طبعيته ، فإنْ رأى فيها الماء ، دلَّ على سريان العلم في طبعه ، وإنْ رآها مفروشةً دلَّ على اهتمامه بأمر طبعه ، أَو غير مفروشةٍ دلَّ على عدم اهتمامه بذلك وهو حسن .

وأَمَّا السَّفر : فإنْ كان لمكَّةَ أَو المدينةِ ، دلَّ على توجُّهِه إلى الله [تعالى] ، أَو لبيت المَقْدِسِ دلَّ على إصلاح حاله .

وأَمَّا ركوب السَّفينة : فهو تمسُّكٌ بالشَّريعة وحسن سيره .

وأَمَّا رؤية الوحل والطِّين والوقوع فيه : ففساد للحال .

ولبس الخفين والنَّعلَيْن : استقامة في السَّير ، ومشيه حافياً : دليل خَبْطه(١) .

ورؤية نفسه عرياناً : دليل على تجرُّده إنْ كان سالكاً ، وإلاَّ فعدم احترازه عن المعاصي .

وأَكل اللَّحم والخبز والأَطعمة النَّاضجة : غداء معنويَّة ، والعسل علم لَدُنِّي ، واللَّبن فطرة .

---

(١) الخَبْط : السَّير على غير هدى .

وصفـاء المـلابس ونظـافتهـا : صفاء القلب والنَّفس ، وكدرهما وضياع محرمته : خراب حاله .

وموته أو موت آخر تحتـه : موت نفسـه ، لكنَّها إذا وجدت هواها تحيا .

وأمَّا المكاشفات :

فهو كناية عمَّا يبدو للقلب من ملكوت الأشياء ولطائفها ، كالاطلاع على المـلائكـة ورؤيتهـم في صـورة حسنة ، وعلى جواهر السَّموات ، وعلى صفـاء المياه البسيطة ، بكشف حقائقها ، فيرى بســاط الأشياء ممتدة متهيكلة في صورها الَّتي خلقها الله [تعالى] عليها ، ومن هنا أسرار الأشياء .

وأمَّا التَّجلِّيات :

فعند غيبته عن الصُّور الكونيَّة تتجلَّى له الأسماء الإلهيَّة والنُّعوت الرَّبَّانيَّة ، ولكن من وجه العلم بها ، فإنَّ المرتبة الأسمائيَّة وهي الألوهيَّة تعلم ولا تشهد ، والذَّات المقدَّسة تشهد ولا تعلم ، وفي هذه الحضرة يكون السُّلوك في مقام الإسلام ، والإحسان والإيمان بالتَّعلُّق والتَّحقُّق والتَّخلُّق .

فأمَّا التَّعلُّق : فهو الافتقار إليه تعالى بتلاوة الاسم تعظيماً/للرُّبُوبيَّة [٣٧٠/ب] وقياماً بواجب حقِّها ، فإنْ رفعه الحقُّ [تعالى] بمنِّه وكرمه وفضله إلى مرتبة التَّحقيق ، اطَّلع على معاني الأسماء من حيث ظهور معانيها ،

فيعرف منها ما يراد بها من تجلِّيها في عالم النُّفوس وعالم الآفاق ، وفي هذا المقام يطلع على صور إسرافيلَ ، وما أودع الله [تعالى] فيه من العجائب ، وعلى قيام الصُّور والأرواح بالرَّقائق الأسمائيَّة ، وأنَّه ما في الوجود إلاَّ أسماؤه تعالى ، فهي الَّتي أوجدت البسائط وركَّبتْها وأمدَّها [الله تعالى] بالوجود ، فلو انقطع [مدد] الاسم لحظةً عاد الكون إلى عدمه[1] .

وأمَّا الوصول :

فهو كناية عن إدراك الغائب من الحقِّ تعالى ، وذلك أنَّ الحقَّ عزَّ وجلَّ لَـمّا أراد أنْ يخلق المخلوقات ، وكان سبحانه وتعالى ولم يكن شيء معه ، وأحبَّ أنْ يُعْرَف - كما صرح به الحديث القدسيُّ[2] - ظهر باسمه تعالى الرَّحمن ، وسرت أنفاس الرَّحمانيَّة في غيبه ، فصارت مرآة كاملة لا يتغيَّر ما تجلَّى فيها عن صورته ، من أنَّه تعالى تجلَّى فيها ، فانعكس من نور التَّجلِّي في هذه المرآة صورة كاملة جامعة لسائر

(١) ورد زيادة في نسخة الظّاهريّة : لا إله إلاّ الله ، كلُّ شيء هالك إلاّ وجهه له الحكم وإليه ترجعون .

(٢) والحديث هو : قال الله تعالى : (كنتُ كنزاً مخفياً فأحْبَبْتُ أنْ أُعرف ، فخلقتُ الخلقَ لكي أُعرف) .

قال القاري في « الأسرار المرفوعة » ، برقم (٣٥٣) : معناه صحيح ، مستفاد من قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾ [سورة الذَّاريات ٥١/٥٦] . أي : ليعرفوني كما فسّره ابن عبّاس رضي الله عنهما .

والله أعلم .

الأَسماء والصِّفات الإِلهيَّة ، متَّصفة بصفة الجمع الذَّاتي ، فقبض هذه الصُّـور وهي إِنسـان وسمَّاها محمَّداً لجامعيته الحمد ، ولذلك سمِّيت الكائنات كلُّها به .

ثمَّ إِنَّ الله تعالى نظر إِليه فرآه على صورة جمعيَّة أَسمائه ، فأَحبَّه محبَّة ذاتيَّة لا [تنتابها] الأَعراض ، ولا يدخلها السُّوء ، واتَّصل إمداد المرتبة الإِلهيَّة له إِلى الأَبد ، ولا تزال هذه الذَّات الكاملة تتَّسع علواً بها باتِّساع الموجودات .

فما مِنْ ذرَّةٍ من الذَّرَّات الوجوديَّة إلاَّ وعن شعاع نورها ظهرت عينها ، وامتدت من باطن غيبها ، فشهادتها لعناية الإيجاد ، وغيبها لعناية الإمداد ، وهي المبدأ الأَوَّل . فإِذا أَراد الله [تعالى] بعبد من أَهل الكمال أَنْ يوصله إليه ، سلك به على هذا المشروع المحمَّديِّ ، فلا يزال يتبتَّل حتَّى تفنى ذرَّاته كلُّها ، ويبقى على ما فيه من الرَّقيقة المحمَّديَّة ، والرَّقيقة الصَّمديَّة ، ولولا [الجذبة] الإلهيَّة لَما قدَر على السُّـلوك إِلى هذا المبـدأ ، فـإِنَّـه صعـود إِلى أَحسن تقويم . وهي الصَّورة/الَّتي انطبعت في المرآة الأَزليَّة ، وكلُّ ما ظهر وترجم عنه من [٣٧١/أ]
العلوم فإِنَّما هو من تلك الحضرة ، فإِنَّها حضرة الإِجمال ، وكلُّ ما كان ممَّا بعدها إِلى الأَبد فهو تفصيلها .

* * *

تكميل

وأمَّا الخلوة المطلقة فهي دوام الحضور ، وهي لا تكون إلاَّ للرَّاسخين في العلم ، القائمين بالله في كلِّ الأُمور ، لم يحجبهم الخلْق عن الحقِّ ، ولم يغيبوا بالحقِّ عن الخلْق ، فهم أَهل جمع الجمع .

تتميم

إذا أَراد الحقُّ تقريب عبد من عبيده ، دلَّ عليه ، فنظر في نفسه فرآها محجوبة ، فطلب رفع الحجاب عنها ليرى ما خلفه ممّا أودعه الله [تعالى] في خزانة ذات العبد من العجائب ، وتشوَّق إليه كمال التَّشوُّق ، فلم يرَ إلاَّ سماءً وأَرضاً ، فنظر إلى سمائه وهي روحه ، فانقلب بصره إليه خاسئاً وهو حسير . فنظر إلى أَرضه وهي جسمه ، فلم يرَ إلاَّ صورته الخياليَّة ، فأخذه الوَلَهُ والحَيْرة ، فهتف هاتف الأَهوال أَنْ تعلَّق باسم ربِّك عبوديَّةً وافتقاراً ، واشتغل بتلاوة كتابه واتِّباع [سنَّة] نبيِّه صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم ، فأخذ في العمل بمقتضى العبوديَّة ، فنتج له كيفية السُّلوك من مبدئه وهو ذاته ، إلى غايته وهو مولاه الكريم تعالى ، فانشرح صدره ، وذهب حصر طبعه وضيق حسِّه ، وسرح سرُّه ولطيفته في الغيب الأَقدس والمحلِّ الأَنزه الأَنفس ، فكان محفوظاً مأذوناً له بكلِّ ما يريد ، معافىً من الجهل ، وكيف يوصف بالجهل من عرف نفسه فرجع بها إلى ربِّه وأَوصلها إلى

الموطن الَّذي تنزَّلت منه ، فأَرجعها الرَّبُّ تعالى راضية مرضيَّة عنده ، وسطعت أُنواره الرِّضا على قابلها ومحلِّ ظهورها ، ثمَّ الحقُّ تعالى طبعها فطهر ما اختزن فيها من العلوم الَّتي تؤلِّف ، ولم يوضح لها عبارة ، ولكن إذا أراد سبحانه أَنْ يظهر منها ما شاء لمن شاء ، أَوجد من الظُّهور لها قوالب من أَلفاظ ، وصاغها من القبول ، فظهرت جملاً مشتملة على الدَّلالة إلى طريق القرب ، ففاز مَنْ أَخذها قابلاً ، وجهل من أَعرض عنها بالرَّدِّ .

ولذلك قال [النَّبيُّ] صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم : « إِنَّ مِنَ العِلْم كَهَيْئَةِ المَكْنُوْنِ لاَ يَعْلَمُهُ إِلاَّ العُلَمَاءُ بِاللهِ [تعالى] ، فَإِذَا نَطَقُوا بِهِ فَلا يُنْكِرُ عَلَيْهِمْ إِلاَّ أَهْلُ الغِرَّة بِاللهِ »(١) . انتهى .

* * *

---

(١) أخرجه الدّيلميّ في « الفردوس » ، برقم (٨٠٢) . وابن عساكر في « تاريخه » ، ج١/٢١ . والمنذري في « التّرغيب والتّرهيب » ، ج١/١٠٣ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

قال السُّيوطيُّ في « اللآلئ » ، ج١/٢٢١ :

وقوله « أهل الغِرَّة » : أهل الغفلة الّذين ركنوا إلى الدُّنيا فغرَّتهم بزخارفها ، وعصوا الله واتّبعوا شهواتهم ، وتركوا أوامر الله ورسوله وهجروا الدِّين .

[٣٧١/ب] / خاتمة

اعلم أنَّ الذِّكر ابتداؤه تمرين يحتاج إلى صبر ، وواسطة تلذذ ، وأُنس وفرحة . ونهايته نزول في مقامه ، وهي دار الفروانيَّة ذات المنازل ، وهنالك يضرب الله [تعالى] على من منحهم هذا المقام سرادقات الحفظ ، ويحجبهم عن الأكوان ، ستراً على مقامهم ، وغَيْرةً على حمائهم .

فأَدِمْ قرع الباب ، واستعِنْ على نفسك بالالتجاء إلى الكريم الوهَّاب ، لتكون من جملة الأحباب . وأَدِمْ التَّعرُّض لنفحات ربِّك ، وإنْ تحقَّقت بكمال قربك ، فإنَّ التَّعرُّض اعتراف بالحاجة .

والأُدباء من أهل الله تعالى ، لا يزالون يشهدون البعد في عين القرب ، تأدُّباً مع الحضرة الإلهيَّة ، وقياماً بصفة العبوديَّة .

فمن أراد السَّعادة الأبديَّة والسِّيادة السَّرمديَّة ، فلْيَجعل الأَدب أَمامه ، والمشيئةَ وراءَه ، [والإقبالَ] على مولاه الكريم امتثالاً لأمره ، وقياماً بشكره ، بواجب .

نسأله أنْ يرزقنا دوام التَّوفيق ، وأَنْ يهدينا إلى سواء الطَّريق ، إنَّه الفتَّاح العليم ، المنَّان الكريم ، ولا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله العليِّ العظيم ،

والحمد لله الَّذي ينعمته تتمُّ الصَّالحاتُ ، وصلَّى الله وسلَّم على صاحب اللِّواء المَعْقود ، والحوض المَوْرود ، والشَّفاعةِ العُظْمى في اليوم الموعود ، سيِّدنا محمَّد المصطفى ، وعلى آله ، وأصحابه ، وأحزابه ، وأَتْباعه . آمين يا ربَّ العالمين .

* * *

المصادر والمراجع(1)

- أ -

- إحيـاء علوم الدّين ، أبو حامد محمّد بن محمّد بن محمّد الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥هـ) ، بدون تاريخ ، دار المعرفة ، لبنان .

- الأسـرار المرفوعة في الأخبـار الموضوعة (الموضوعات الكبرى) ، نور الدّين ملا عليّ بن سلطان بن الهروي المعروف بالقاري (ت ١٠١٤هـ) ، حقّقه وعلّق عليه محمّد الصّبّاغ ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م دار الأمانة ، مؤسسة الرّسالة ، لبنان .

- الأعـلام (قـاموس تراجـم لأشهـر الرّجال والنّسـاء من العرب والمستعربين والمستشـرقـين) ، خير الدّين الزّركلي (١٨٩٢ - ١٩٧٦م) ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، دار العلم للملايين ، لبنان .

- إيضـاح المكنون في الذّيل على كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون ، إسماعيـل باشـا بن محمّد أمين بن مير سـليم الباباني البّغداديّ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، دار الفكر ، لبنان .

- ت -

- التّرغيب والتّرهيب من الحديث الشّريف ، أبي محمّد زكيّ الدّين عبد العظيم بن

---

(١) اعتمدت في فهرسة المصـادر على التالي : اسم الكتاب ، اسم المؤلّف وتاريخ مولده ووفاته ، اسم المحقّق ، تاريخ طبع الكتاب ، اسم الدّار النّاشرة ومقرّها .

عبد القويّ المنذري (٥٨١ - ٦٥٦هـ) ، ضبط أحاديثه وعلّق عليه مصطفى محمّد عمارة ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م ، دار إحياء التّراث ، لبنان .
- تتمة المختصر في أخبار البشر ، (تاريخ ابن الورديّ) ، زين الدّين عمر بن الورديّ (ت ٧٤٩هـ) ، إشراف وتحقيق أحمد رفعت البدراوي ، ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م ، دار المعرفة ، لبنان .
- تفريح الخاطر في مناقب تاج الأولياء وبرهان الأصفياء الشّيخ عبد القادر الكيلانيّ ، ألّفه بالفارسيّة محمّد صادق القادريّ ، ترجمه عبد القادر بن مُحيي الدّين الأربلي ، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر .
- تفسير القرآن العظيم ، الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير القُرشي (ت ٧٧٤هـ) ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م ، دار الأندلس ، لبنان .
- التّكملة لوفيات النّقلة ، زكيّ الدّين أبو محمّد عبد العظيم بن عبد القويّ المنذري (٥٨١ - ٦٥٦هـ) ، حقّقه وعلّق عليه الدّكتور بشّار عوّاد معروف ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، مؤسسة الرّسالة ، لبنان .

- ج -

- الجامع الصّحيح (سنن التّرمذيّ) ، أبي عيسى محمّد بن عيسى بن سَوْرة التّرمذيّ (٢٠٩ - ٢٧٩هـ) ، تحقيق وشرح أحمد محمّد شاكر وغيره ، بدون تاريخ ، دار إحياء التّراث العربي ، لبنان .
- جامع كرامات الأولياء ، يوسف بن إسماعيل النّبهانيّ ، ١٩٧٤م ، المكتبة الشّعبيّة ، لبنان .
- الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاريّ القرطبيّ (ت ٦٧١هـ) ، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م ، دار إحياء التّراث العربي ، لبنان .

- ر -

- رجال الفكر والدّعوة في الإسلام ، تأليف أبي الحسن عليّ الحسني النّدويّ ،

١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م ، مطبعة جامعة دمشق ، سوريّة .

- س -

- سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث السّجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥هـ) ، إعداد وتعليق عزت عبيد الدّعاس - عادل السّيد ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م ، دار الحديث ، سوريّة .
- سنن ابن ماجه ، أبو عبد الله محمّد بن يزيد القزوينيّ (٢٠٧ - ٢٧٥هـ) ، حقّق نصوصه وعلّق عليه محمّد فؤاد عبد الباقي ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ، دار إحياء التّراث العربي ، لبنان .
- السُّنن الكبرى - الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقيّ (ت ٤٥٨هـ) ، بدون تاريخ ، دار الفكر ، لبنان .
- سير أعلام النُّبلاء ، شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق عدد من الباحثين بإشراف الشّيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرّسالة ، لبنان .

- ش -

- شأن الدُّعاء ، أبو سليمان حمد بن محمّد الخطاب (٣١٩ - ٣٨٨هـ) ، تحقيق أحمد يوسف الدّقّاق ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار الثّقافة العربيّة .
- شذرات الذّهب في أخبار من ذهب ، أبو الفلاح عبد الحيّ بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، دار الفكر ، لبنان .

- ص -

- صحيح البخاريّ ، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاريّ الجعفيّ (١٩٤ - ٢٥٦هـ) ، ضبطه الدّكتور مصطفى ديب البُغا ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، دار العلوم ، سوريّة .

- ع -

- العــبر في خبر من غبر ، شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ (ت ٧٤٨هـ) ، حقّقــه وضبطـه محمّد السّعيد بن بسيوني زغلول ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، دار الكتب العلميّة ، لبنان .

- ف -

- الفتح الرَّبانيّ والفيض الرّحماني ، عبد القادر الجيلانيّ (٤٧٠ - ٥٦١هـ) ، ١٩٦٨م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر .
- فتوح الغيب (لبـاحث قلائد الجواهر في منـاقب عبد القادر) ، عبد القادر الجيـلانيّ (٤٧٠ - ٥٦١هـ) ، ١٩٥٦م ، مكتبـة مصطفى البـابي الحلبي ، مصر .
- الفردوس بمأثور الخطاب ، أبو شجاع شيرويه بن شهرزاد بن شيرويه الدّيلميّ (٤٤٥ - ٥٠٩هـ) ، تحقيق محمّد السّعيد بن بسيوني زغلول ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار الكتب العلميّة ، لبنان .
- فهـارس التّرغيب والتّرهيب في الحديث الشّريف ، إعداد خالد عبد الرّحمن العكّ ، حمدي زمزم ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م ، دار الإيمان ، سوريّة .
- فهارس صحيح البخاريّ ، إعداد الدّكتور مصطفى ديب البُغا ، بدون تاريخ ، دار العلوم ، سوريّة .
- فهـرس مخطوطات دار الكتب الظّـاهريّة (التّصـوّف) ، وضع محمّد رياض المالح ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ ، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة ، سوريّة .
- فوات الوفيات والذّيل عليها ، محمّد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) ، تحقيق الدّكتور إحسان عبّاس ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م ، دار صادر ، لبنان .

- ق -

- القــاموس الفـقـهـيّ (لغــة واصـطــلاحـاً) ، سـعـدي أبو جيب ،

١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ، دار الفكر ، سوريّة .
– القاموس المحيط ، مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي الشّيرازيّ (٧٢٩ – ٨١٧هـ) ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م ، دار الفكر ، لبنان .
– قلائد الجواهر في مناقب عبد القادر ، محمّد بن يحيى التّاذفيّ الحلبي (٨٩٩ – ٩٦٣هـ) ، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٦م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر .

– ك –

– الكامل في التّاريخ ، عزّ الدّين أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد المعروف بـ [ابن الأثير] (٥٥٥ – ٦٣٠هـ) ، بدون تاريخ ، دار صادر ، لبنان .
– كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبد الله القسطنطينيّ الرّومي المعروف بـ [حاجي خليفة] (١٠١٧ – ١٠٦٧هـ) ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م ، دار الفكر ، لبنان .
– كلمة الإخلاص وتحقيق معناها ، الحافظ أبو الفرج زين الدّين عبد الرَّحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (٧٣٦ – ٧٩٥هـ) ، تحقيق بشير محمّد عيون ، ١٤١٢ – ١٩٩١هـ – مكتبة دار البيان – سوريّة .

– ل –

– اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، الإمام جلال الدّين عبد الرّحمن السُّيوطيّ (ت ٩١١هـ) ، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م ، دار المعرفة ، لبنان .
– لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرّم بن منظور (٦٣٠ – ٧١١هـ) ، بدون تاريخ ، دار صادر ، لبنان .
– لسان الميزان ، شهاب الدّين أبو الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (٧٧٣ – ٨٥٢هـ) ، ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، لبنان .

- لقطة العجلان ، بدر الدّين أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الزّركشي (٧٤٥ - ٧٩٤هـ) ، شرح جمال الدّين القاسمي ، ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م ، مكتب النّشر العربي ، سورية .

- م -

- مجموعة التّوحيد ، عدد من المؤلّفين ، تحقيق بشير محمّد عيون ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، مكتبة دار البيان ، سوريّة .
- مختصر تاريخ مدينة دمشق (لابن عساكر) ، محمّد بن مكرّم المعروف بابن منظور (٦٣٠ - ٧١١هـ) ، تحقيق جماعة من الباحثين ، دار الفكر ، سوريّة .
- مختصر طبقات الحنابلة ، محمّد جميل بن عمر البغداديّ المعروف بـ [ابن شطي] ، دراسة فواز الزّمرلي ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار الكتاب العربي ، لبنان .
- مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، صفيّ الدّين عبد المؤمن بن عبد الحقّ البَغداديّ (ت ٧٣٩) ، تحقيق وتعليق عليّ محمّد البجاوي ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م ، دار المعرفة ، لبنان .
- المستدرك على الصّحيحين ، للإمام أبي عبد الله الحاكم النّيسابوريّ (٣٢١ - ٤٠٥هـ) ، بدون تاريخ ، مكتب المطبوعات الإسلاميّة ، سوريّة .
- المستدرك على معجم المؤلفين ، عمر رضا كحّالة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م ، مؤسسة الرّسالة ، لبنان .
- معجم الأدباء ، ياقوت شهاب الدّين بن عبد الله الرّوميّ الحموي (٥٧٤ - ٦٢٦هـ) ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، دار الفكر ، لبنان .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وضعه محمّد فؤاد عبد الباقي ، بدون تاريخ ، دار إحياء التّراث العربي ، لبنان .

– معجم مقاييس اللُّغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق عبد السَّلام محمّد هارون ، بدون تاريخ ، دار الفكر ، لبنان .
– معجم المؤلفين (تراجم مصنّفي الكتب العربيّة) ، عمر رضا كحّالة ، ١٣٧٦هـ – ١٩٧٥م ، مكتبة المثنّى ، لبنان .
– المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، أبو الفرج عبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد بن الجوزيّ (ت ٥٨٧هـ) ، ١٣٥٧هـ – ١٩٣٨م ، دار الكتاب العربي ، لبنان .
– موسوعة أطراف الحديث النّبويّ الشّريف ، إعداد محمّد السّعيد بن بسيوني زغلول ، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م ، عالم التّراث ، لبنان .
– النّهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدّين أبو السّعادات المبارك بن محمّد الجزري [ابن الأثير] (٥٤٤ – ٦٠٦هـ) ، تحقيق طاهر أحمد الزّاوي – محمود محمّد الطناحي ، بدون تاريخ ، دار إحياء التّراث العربي ، لبنان .
– هدية العارفين (أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين من كشف الظّنون) ، إسماعيل باشا البغداديّ ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م ، دار الفكر ، لبنان .
– الوافي بالوفيات ، صلاح الدّين خليل بن أيبك الصّفدي ، بعناية عدد من الباحثين ، ١٣٨١هـ – ١٩٦٢م ، دار فرانز شتاينز ، ألمانيا .

* * *

الفهرس